

# العنصر النسوي في فن المنمنمات

مذكرة لنيل شهادة الماستر

تحت إشراف الدكتور

عبد الصدوق ابراهيم \*

من إعداد الطالبة :

\* مجدوب حنان

لجنة المناقشة :

• د/رضا جمعي مناقشا

• أ/ سعيد دبلاجي رئيس

• د/عبد الصدوق ابراهيم مقررا ومشرفا

السنة الجامعية : 2020/2019

# إهداء

إلى سبب وجودي في الحياة صاحب السواعد المكافحة " **والدي حفظه الله** "

إلى نبع الحب علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف " **أمي** "

إلى من شاركني النجاح و رفقاء دربي " **سعاد ، بشرى ، فتيحة ، يسرى ،**

**فاطمة ، صورية ، ياسمين ، جيهان** "

إلى أختي " **خيرة** " متمنية لها النجاح في شهادة البكالوريا .

و لا أنسى العزيز الغالي أخي " **خالد بن الوليد** " .

إلى الأساتذة الكرام الذين لم يبخلوا عليا بالمساعدة .

إلى كل من يفكر و يبحث للإرتقاء بالعلم في كل مكان

أهدي هذا الجهد المتواضع . دون أن ننسى الغالية جدتي

مقدمة

المنمنمة هي عبارة عن صورة مصغرة تثري الصفحة و تضيء النص المكتوب و توضح الالتباس من أجل الوصول إلى هدف معين فهي كغيرها من الفنون الأخرى تسعى إلى نشر الأفكار و المذاهب و الآراء و تهدف إلى محاربة الآفات الاجتماعية و تهذيب النفوس ، و يعود تاريخ المنمنمة إلى عقبة تاريخية قديمة ، إلى جذور الحضارة اليونانية و البيزنطية ثم قاموا بتطويره فنان العصر الإسلامي حتى بلغ ذروته ، و استمر هذا الفن بالتطور بفضل اهتمام الفنانين به و خاصة في البلاد الشرقية من العالم الإسلامي ، و انتشر انتشارا واسعا ترك لنا مجموعة كبيرة من المخطوطات المزوقة . و هذا بفضل ما يحتويه هذا الفن من تفاصيل دقيقة لا تمل العين من متابعتها و ثراء اللوني و التنوع الكبير داخل المنمنمة كما تتميز بالمنظور ، هذه الرؤية الأفقية للعالم كأننا نراه بعين علوية أو يحدقه طائر ثاقب النظر من هذا المنطق تشكلت لدي الرغبة في التعرض لموضوع المنمنمات في العنصر النسوي و التقرب من الفنانات الذين تركوا بصمتهم بهذا المجال و تميزوا و استطاعوا إثبات ذواتهم ليصبحوا من أكثر الأشخاص شهرة و نجاحا ، و من هذا المنبر نطرح التساؤل التالي :

هل يمكن للمرأة الجزائرية أن تثبت وجودها في الساحة الفنية في مجال الإبداع في فن المنمنمات و التفوق فيها ؟

• و لعل الأسباب التي تدفعنا إلى اختيار هذا الموضوع

● فن المنمنمات هو فن يحظى بأهمية بالغة و لا سيما ما تتمتع به لوحاته من مناظر تسر عين الناظر .

● الفضول العلمي و الشخصي للإعجاب بهذا الفن العريق و الجمال و الدقة التي يتصف بها فنانون المنمنمة

● إضافة لمسة في هذه البحوث .

● اهتمام النساء بهذا الفن على غراره من الفنون الأخرى .

و تتجلى أهمية هذا الموضوع في أن هذا الفن يعتبر من أدق الفنون الذي لقي أهمية في القديم و لا زال إلى يومنا هذا من أجمل الفنون و هدفنا من هذه الدراسة التعرف على فن المنمنمات و الوقوف على مختلف المدارس التي مرت عليها ثم التعرف على أهم رواد فن المنمنمات في الجزائر مثل مُجدِّ راسم ، عمر راسم و مُجدِّ تمام كما تحدثنا عن أهم النساء التي سطع نجمهم في هذا الفن .

أما عن المنهج فقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي في دراسة المنمنمات و جمع الحقائق من خلال المصادر المختلفة من أجل التحصل على النتائج المراد الحصول عليها .

و من أبرز الصعوبات التي واجهتنا هي كثرة البحوث في هذا الموضوع و الذي جعلنا نخاف من الوقوع في خطأ التكرار ، و من أجل إعطاء معرفة كاملة لفن المنمنمات و التطرق إلى بعض

أعمال النساء في هذا المجال ، حاولنا تجاوز هذه الصعوبات و انجاز هذا البحث ناجحا و مفيدا إن شاء الله.

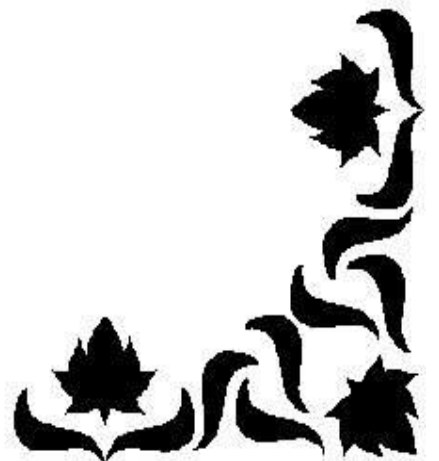
و قد اعتمدنا على خطة البحث تناولنا في الفصل الأول مفهوم المنمنمات و مراحل تطورها و أهم المدارس التي تعاقبت في هذا الفن العريق ، أما الفصل الثاني فقد خصصناه للبحث عن أهم رواد الجزائريين و تطرقنا إلى بعض الفنانات اللواتي سطعن في هذا المجال ثم قمنا بتحليل بعض اللوحات الخاصة بهم ، و في الأخير ختمنا حديثنا بملخصة النتائج التي تحصلنا عليها .



# الفصل الأول: مفهوم

## المنمنمات ومراحل تطورها.

- المبحث الأول: مفهوم المنمنمة.
- المبحث الثاني: أهم المدارس التي تعاقبة في فن المنمنمات.



## المبحث الأول : مفهوم المنمنمة

المنمنمة هي عبارة عن صورة تشكيلية تصغيرية ، أي مصغرة النسب و الأحجام و الأشكال لما يناسب حجم صفحة الكتاب الموجودة فيه .

المنمنمة اصطلاحاً أطلقت على الرسوم التوضيحية التي رافقت بعض الكتب العربية و الإسلامية خاصة "مقامات الحريري" و "كليلة و دمنة" و غيرها ثم أصبح هذا اللون من الرسم و التصوير فنا قائما بذاته ، يمكن اعتباره نوعاً "التصوير الإسلامي" الذي تابعه باجتهاد فنانون و رواد في مراحل تاريخية مختلفة ، و في العديد من الدول العربية و الإسلامية خاصة بغداد العباسية ، إيران و آسيا الصغرى<sup>1</sup>.

و كانت تسمى المنمنمة قديماً التزاويق ، وقد استمر هذا الفن في تطور ، بفضل فنانيين أغلبهم من أصول فارسية أشهرهم الفنان المبدع "بهبزاد" الذي رسم كثيراً من الكتب ، و ما يلفت انتباهنا إلى هذا الفن التفاصيل الدقيقة التي لا تمل العين من متابعتها و هذا الثراء اللوني و التنوع الكبير الذي نجده داخل كل منمنمة .

<sup>1</sup> قاموس المجدد في اللغة و الإعلام ، بيروت دار المشرق ، 1986 - مسار ، صورة ، ص 440 .

و في هذا الصدد نجد الباحثة اللبنانية الجنوبية " زينات بيطار " تصفه بالفن الروحي و المادي ، و تضيف بأن المنمنمات الإسلامية صورت لنا صور الحياة و البيئة و العادات و الطقوس والتقاليد و أنماط السلوك.

بالإضافة إلى الأعياد و الأحاديث التاريخية و طبيعة المناخ والعمارة .

و منه فإن المنمنمة تجعل المفاهيم المدرسة الأكثر إفادة ، و لكنها في الوقت ذاته تفيد القارئ و تدفع به نحو مسار محدد في القراءة ، و بالتالي تحد من قدرات التخيل لديه . و بعبارة أخرى تتيح المنمنمة إمكانية ثانية للتوسط بين النص و القارئ ، ففي الوقت الذي تتوسط فيه عبارة وحدها مع الكتاب ، فإن المصور يمكن أن يتوسط في مختلف طبقات الكتاب ، و بتعاقب السنين و على مر القرون .

عبر الصورة أيضا : إذ تأخذ التصاویر وظائف التعليم و الحكيم في الوقت ذاته<sup>1</sup> .

و يرى جورج عيسى على أنه من الرغم من تحريم التصوير في الإسلام إلى أن العرب أتقنوا فن التصوير و النقش و التزييق و ذلك نظرا لما خلفوه على الثياب و الخزف و العاج و الجدران و الخشب و المعادن ، و خاصة ما زينت به المخطوطات و وصلت إلى حد الروعة ، و نضجت شخصيته الإسلامية ووضحت مميزاته و خصائصه المميزة و الفريدة ، فهو يعبر عن الآثار الثقافية و النفسية التي أنتجها

<sup>1</sup> ماريا فيتوريا فونتانا ( المنمنمات الإسلامية ، الطبعة الأولى ، دار التنوير للطباعة و النشر ، 2015 ص 07 ) .

الفنانون المسلمون و غير المسلمين الذين عاشوا في كيانات اجتماعية و ثقافية تأثرت بقوة أنماط الحياة و الفكر التي تميز الإسلام و عقيدته فهو ظاهرة ثقافية أبدعها المسلمون باختلاف أجناسهم من عرب و فرس و ترك و غيرهم .

و منه يمكننا القول أن فن المنمنمات الإسلامي يعد من أطول الفنون الزخرفية عمرا إذ استمر من القرن الثامن ميلادي و حتى القرن التاسع عشر و عليه فهو يعتبر من أكثر الفنون ثباتا و تنوعا و ثراء في الوقت نفسه ، إذا استطاع الحفاظ على هويته الإسلامية خلال فترة طويلة أثرى خلالها أساليب الرسم و التصوير و هو ما تجسد في تعدد المدارس هذا و يعد هذا الفن من أكثر الفنون تعبيرا عن المجتمعات الإسلامية و أحوالها الثقافية و الفكرية و السياسية و الاقتصادية حيث عبر هذا الفن بكل صدق عن ثقافة الطبقة الحاكمة و الشعوب على حد سواء ، فلم يكن الفنانون يقتصرون على تلبية أوامر الملوك و الأمراء و لكنهم حرصوا في الوقت نفسه على تواريخ ثقافات بلادهم المحلية مثلما فعلت المدرسة العراقية ، و من خلال الإطلاع على رسومات المنمنمات و التدقيق جيدا في ألوانها يمكن الاستدلال و سهولة على معرفة الأحوال الاقتصادية للأقطار الإسلامية و معرفة مدى اهتمام السلاطين و الحكام برعاية الفن و الفنانين .

## المبحث الثاني: أهم المدارس التي تعاقبت في فن المنمنمات

ترجع أصل المنمنمات أو الرسم التصغيري إلى فترة العباسيين و التيموريين و الصفويين عندما كانت كتب الشعر و التاريخ تزين بالرسوم ، كما تجلت في كبار مدارس المخطوطات ميلاد فارس و الهند و تركيا ، و ما خلفته من آثار، و المؤكد أن الفن التصغيري الإسلامي استقى مصادره و عرف أيام مجده و تطویره في بلاد فارس في الآثار النفسية التي خلقها المصورون منهم بهزاد و أغامير و السلطان مُجّد رضا .

و نظرا لكل ما تقدم يمكننا القول أن الحديث عن فن التصوير الإسلامي بخصائصه و مميزاته يقودنا مباشرة إلى الحديث عن تلك الصور التي ازدهرت بها المخطوطات ، هذه الأخيرة التي وردت إليها من مناطق و عصور مختلفة .

إذن غايتنا هي فن المنمنمات الإسلامي هذا الفن الذي يعد من أطول الفنون الزخرفية عمرا إذ استمر من القرن الثامن ميلادي وحتى القرن التاسع ، و عليه فهو يعتبر من أكثر الفنون ثباتا و تنوعا و ثراء في الوقت نفسه ، إذ استطاع الحفاظ على هويته الإسلامية خلال فترة طويلة أثري خلالها أساليب الرسم و التصوير و هو ما تجسد في تعدد مدارس المنمنمات .

## مدرسة بغداد :

المدرسة البغدادية أو المدرسة السلجوقية ظهرت هذه المدرسة في نهاية القرن الثاني عشر ، نشأت على يد فنانيين مسلمين و غير مسلمين ، و لكن رغم ذلك فإن هذه المدرسة تمتاز كونها عربية أكثر من هي فارسية ، و يظهر هذا في سمات و ملامح الشخص المصورة و العائدة لتلك الفترة ، و من أهم رواد هذه المدرسة نجد كلا من " يحيى بن يحيى بن الحسن الواسطي " و " عبد الله بن الفضل " .

و هذا الأخير عبد الله بن الفضل تعد رسوماته من أجمل الأمثلة في هذه المدرسة ، حيث أن رسوماته تتميز عن غيرها بالدقة ، فقد كتب و صور مخطوطا من كتاب خواص العقاقير .

أما الواسطي فقد صور كتاب " مقامات الحريري " في أكثر من نسخة أشهرها نسخة " شيفر " المحفوظة في المكتبة الوطنية في باريس المؤرخة في بغداد سنة 634 هـ 1237 م ، و نسخة محفوظة في أكاديمية العلوم و مؤرخة في بغداد سنة 1235 بطرسبورغ .

و يغلب الأسلوب الخطي على المنمنمات مدرسة بغداد خاصة عند الواسطي الذي هو أسلوب أو تشكيل خطي يعتمد في تأثيره أساسا على تحديث الأشكال و إحاطتها بخط دون ملأ ما ينتج عن هذه الأشكال بلون أو تجسيدها بظل<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> ثروات عكاشة . في الواسطي من خلال مقامات الحريري . دار المعادن مصر 1974 م ، ص 10

فقد أثارت مقامات الحريري اهتمام الناس في ذلك العصر لما امتازت به من تصوير دقيق للحياة الاجتماعية ، بما فيها من مفارقات و نوادر و طرائف ، ووجد فيها الفنانون مادة موحية للتعبير عن قضايا عصرهم ، فراحوا إلى نسخها متنوعة ، متفاوتة في قيمتها الفنية ، بين أن الشخصية التي صورها الواسطي كانت أكثر إتقاناً و إبداعاً بما امتازت به من براعة في التصوير و مهارة في الأداء ، و دقة في الملامح ذات السمات العربية .

و تحتفظ المكتبة الوطنية في باريس بأهم مخطوط لمقامات الحريري الذي صوره الواسطي ، و يطلق عليها اسم " حريري شيفر " نسبة إلى مالكها الأصلي الذي أهداها إلى المكتبة الوطنية في باريس ، و وضعت تحت رقم ( 5847 \ عربي ) و هي تضم 94 صورة ملونة في 99 صفحة .

و هناك أيضا نسخة من مقامات الحريري تدعى " نسخة القديس فاست " محفوظة في المكتبة الوطنية في باريس ، يعود إلى أوائل القرن الثالث عشر ، صورته ثلاثة مزوقين العرب ، و لكن رسوماته كلها متماثلة في الأسلوب الذي يولي الزخارف غاية بالغة ، فمعظم شخوص المخطوطات دوي مالات من الطراز البيزنطي على الرغم من ابتعاد الأسلوب عن هذا الفن إذ تبدو الأشكال متطاولة و رشيقة و الأزياء ذات طابع تقليدي و الخلفية ذهبية و العمائم ذات ملامح عربية .

فقد نجحت هذه المدرسة في رسم الحيوان و النبات فقد تميزت أعمالهم في هذه الفترة بالكثير من الدقة و مهارة عالية في التصوير فأكثر هذه الأساليب الفنية كما يقول " زكي مُجد حسن " مأخوذة عن الصور التي كان يرقمها أصحاب الكنيسة الشرقية المسيحية في الشام و بلاد الجزيرة العربية<sup>1</sup> .



من رسومات الواسطي لمقامات الحريري

زكي مُجد الحسن - فنون الإسلام ( بيروت ، دار الرائد العربي ، 1981 ص 60 .<sup>1</sup>

## المدرسة الايرانية المغولية :

نشأت المدرسة المغولية في تصوير المنمنمات في أواخر القرن الثالث عشر في شمالي ايران ، فقد عرفت هذه المرحلة الزمنية تكاملا ملحوظا في فن الرسم و أساليبه التقليدية ، فقد إتبعت في بدايتها تقاليد المدرسة الرافية ، ثم ظهرت فيها التأثيرات الصينية التي أتى بها الفنانون الصينيون الذين أحضرهم المغول معهم ، و يتجلى هذا التأثير في شحنة الأشخاص ذات الملامح المغولية ( الجنس الأصفر ) ، إضافة إلى تمثيل الطبيعة و في رسم النباتات بالدقة كما يتجلى ذلك في مراعاة النسب و دقة الرسم ، و من أبرز أعمالها مخطوطة " منافع الحيوان " لابن بختيشوع التي كتبت و صورت في مدينة " مراغة " القريبة من تبريز بين عامي 1294 \_ 1299 م و كانت مدن مراغة ، بغداد ، تبريز ، شيراز من أبرز المدارس المغولية .

و من أهم ما صور في هذه المدرسة :

\_ المعارك الحربية .

\_ مشاهد من الحالة العائلية .

\_ مجالس الشراب .

\_ مناظر الصيد .

\_ الرسوم التوضيحية للكتب الأدبية و التاريخية و العلمية .

و هكذا نرى أن المدرسة المغولية هي أولى المدارس الإيرانية الصحيحة في التصوير الإسلامي و لكن عصر المغول كان قصير الأمد و كان مملوءا بالحروب و لذا فإن منتجات المصورين فيه لم تكن كثيرة أو لم يصل إليه منها على الأقل إلا شيء يسير و لم تتميز هذه الآثار الفنية بالرقّة و الأناقة التي نراها في المنتجات المصورين فيه لم تكن كثيرة أو لم يصل إلينا منها على الأقل إلا شيء يسير .

و لم تتميز هذه الآثار الفنية بالرقّة و الأناقة التي نراها في منتجات العصر التيموري أو العصر الصفوي و إنما كان أكثرها مناظر قتال توضيحا للكتب في التاريخ أو في القصص الحربي . أو مناظر تمثل أمراء المغول بين أفراد أسرهم و عاشيتهم<sup>1</sup>.



<sup>1</sup> www.himdawi.org

منمنمة إيرانية مغولية



## عصر تيمور و مدرسة هرات :

بعد المرحلة المغولية ظهر عهد فني جديد في ايران أطلقت عليه اسم مدرسة هرات ، فقد ظهرت هذه المدرسة عندما خضعت بلاد فارس لحكم تيمور و حلفائه ، و تألفت في سمرقند فقد كانت سمرقند مركزا ثقافيا ، و من أهم مراكز فن التصوير في عهد تيمور لنك ، الذي كان محبا للأدب علاوة على إبنه شاه روح الذي كان من أشد ملوك الفرس عطفًا على الفن و الفنانين<sup>1</sup> و كذلك شيراز و هرات فقد أصبحت هرات مركزا تستقطب نخبة من فنانين ذلك العصر ، إذ أصبحت للصور الايرانية في عصرهم دلالة قوية تمثل روح الفن الفارسي ، و لعل أبرز آثار هذه المدرسة نجد كتب ( كلجين ) لإسكندر سلطان ، ( شاهنامه ) لمحمد حركي و من أبدع الصور التي تنتسب إلى مدرسة هرات هي التي يتضمنها مخطوط بالمكتبة الأهلية بباريس .

و ظهرت في هذه المدرسة أهم الزخارف و الأساليب الفنية التي صارت بعدئذ من أخص مميزات التصوير الايراني في مدرسة هرات ، و من أهم تلك الأساليب مناظر الزهور و الحدائق ، و آثار فصل الربيع ثم الألوان الساطعة التي تظهر على الأشجار و الجبال<sup>2</sup> .

دبلاحي سعيد ( دراسة فنية في المنمنمات الجزائرية - مُجد راسم نموذجاً - جامعة أبو بكر بلقايد - قسم الثقافة الشعبية - تلمسان 2005 \ 2006 )<sup>1</sup>

ص 12 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه - ص 13 .

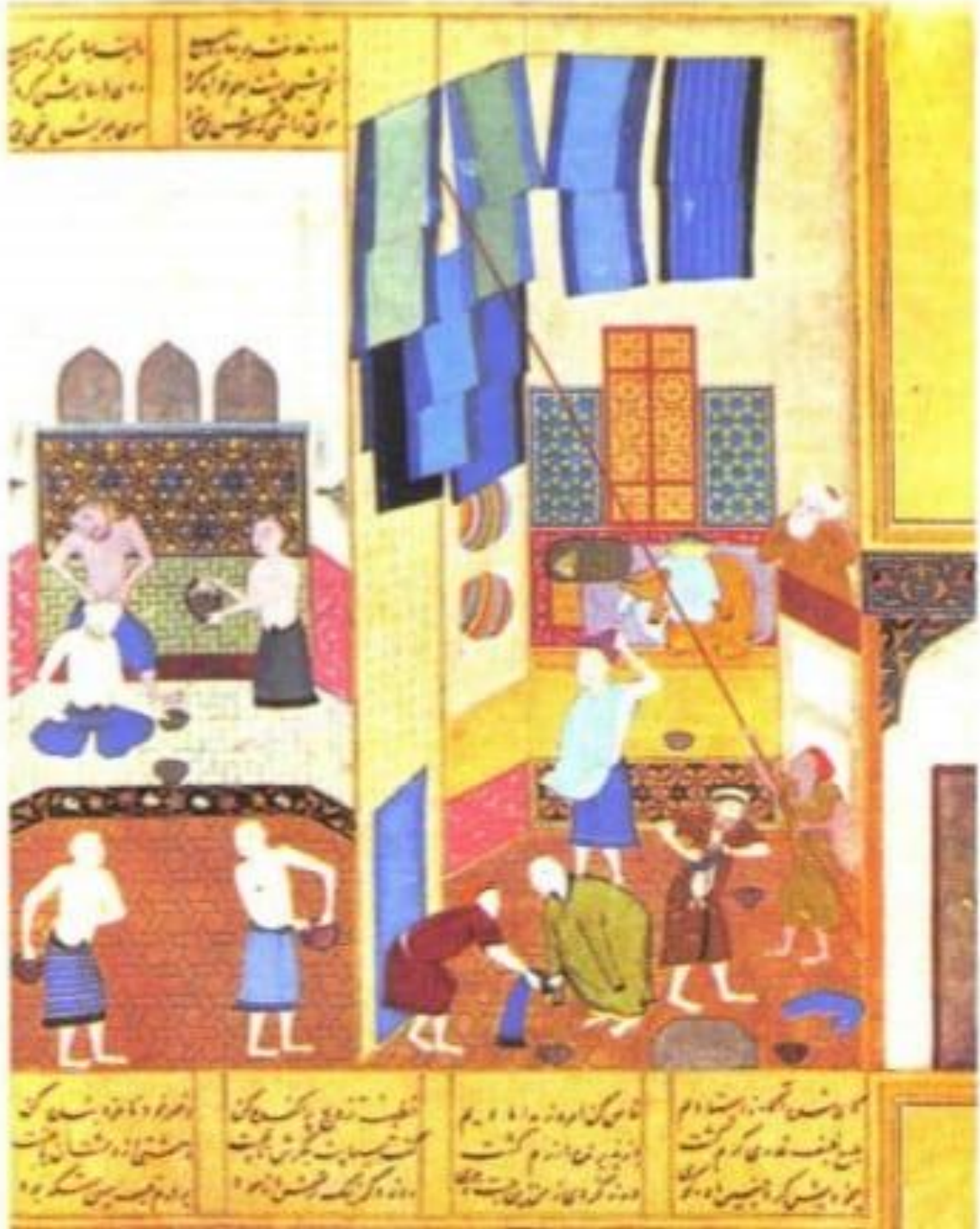
و في الكثير من الرسوم الأدمية و رسوم الطيور و الحيوانات التي توضح أسماء النجوم و المجموعات الفلكية ، و جل صورها تمثل النبي عليه الصلاة و السلام راكبا البراق تحف به الملائكة و يتقدمها جبريل عليه السلام و يسير الركب في السماوات قابل الأنبياء و الرسل .

و كذلك إهتم المصورون بالبيئة و المناظر الطبيعية و رسم الجبال و المرتفعات على هيئة الإسفنج و العناية برسوم العمائر و نقوشها و زخرفتها و النجاح في حفظ النسبة بينها و بين الأشخاص الظاهرين بجوارها و بداخلها ، و كذلك إستخدام الألوان الساطعة و الزاهرة و التوفيق في الجمع بينهما جمعا لا ينفر من الزوق و بالرغم مما قد يوجد بينهما من تنافر و غير ذلك من الخصائص و السمات الفنية .

بعض المنمنمات من المدرسة التيمورية :



تيمور لنك يستقبل مدعويه بمناسبة حفل زفاف ابنه جهانجير من سوين بكا خان زاده، ورقة  
منتزعة من كتاب (ظفر نامه) أعلى البيزدي فلورانسا مكتبة مركز الدراسات النهضة الإيطالية  
بجامعة هارفارد ضمن مجموعة برينسون (fol -139V) (المدرسة التيمورية شيراز 1436)



الخليفة العباسي هارون الرشيد داخل حمام الكنوز الخمسة لنظامي، لندن، المكتبة البريطانية

(6810,FOL-27V ,MS,05) المدرسة التيمورية هراة (1494، 1495)

مدرسة بهزاد :

ولد بهزاد في مدينة هرات عاش طفولة طبيعية و نعم برعاية السلطان " حسين سيقرا " أحد كبار الملوك من سلالة تيمور لنك ، و قد ألحقه بهذا العمل الشاعر و الوزير علي شرنوائي ، حيث عهد به إلى " أميرك " أشهر رسامي بلاد هرات .

و بعد فترة من تعليمه على يد " ميرك " نضجت شخصية بهزاد بشكل كبير حيث لمع نجمه و حظي بشرف كبير حتى أن المؤرخون يقولون أنه لم يحظى فنان بالشرف العظيم و الفخر مثلما حظي به بهزاد.

يعد الفنان بهزاد أحد عمالقة التصوير الإسلامي في القرن الخامس عشر ، حيث شكلت أعماله التي تعد من أعظم تحف التصوير روحا و إبداعا ، فقد إستمد بهزاد عناصر لوحته من الطبيعة و الطراز المعماري الإسلامي و الوحدات الزخرفية كرسوم المساجد و البيوت التي تتميز بالأعمدة و الأقواس و الجدران المحلاة بالزخارف ذات الإيقاع المتكرر و قدم تلك العناصر في طبيعة التشكيلية .

و من أهم الآثار الفنية البديعية التي صورها " بهزاد " من كتاب " ستان " للشاعر الإيراني سعدي و هو محفوظ في دار الكتب المصرية و فيه ست صور من عمل بهزاد .

و كان بهزاد من المصورين الأوائل الذين عنوا بوضع إمضاءتهم على آثارهم الفنية و هو الذي إنتصر على الخطاطين ، حيث كانت منزلتهم أعلى منزلة المصورين و كانوا يجدون الفراغ الذي يتكونهم في

صفحات المخطوطات يرسم فيه المصورون ، فيتحكمون بذلك في حجر الصور و في إختبار المواضيع التي يرسمها الفنانون<sup>1</sup>.



لوحة لكامل الدين بهزاد

<sup>1</sup> دبلأحي سعيد ، المرجع نفسه ص 13.

## مدرسة بخاري :

ظهرت هذه المدرسة بعد سقوط هرات في يد زعيم الأوزبك حيث قام هذا الأخير بعمليات كثيرة في حق سكان هذه المدينة ، فلم يجدوا طريقة غير الفرار و الهجرة من المدينة نظرا للخطر الكبير الذي كان على وشك أن يلحق بهم ، و نجد من بين الناس الذين هاجروا من أجل الفن الذين قامت على أكتافهم المدرسة البخارية ، و بمقتضى ذلك تسربت جملة من التأثيرات العائدة إلى مدرسة هرات في أعقاب القرن الخامس عشر و مطلع القرن اللاحق إلى كثير من الرسومات و المخطوطات المنجزة في العاصمة الشيبانية إبان العشريات من القرن السادس عشر<sup>1</sup>.

و من أشهر الفنانين الذين كان لهم دورا كبيرا في قيام هذه المدرسة نجد الفنان " محمد مذهب " ، من أجمل هذه المدرسة منمنمات " الكنوز الخمسة " لنظامي العائدة إلى عام ( 1494\_ 1495 ) و المودعة في المكتبة البريطانية في لندن<sup>2</sup>.

غير أن مدرسة بخاري كان لها تأثير كبير ببهزاد و تلاميذه . و قد صار الطابع الفني لبخاري إبان منتصف القرن السادس عشر أكثر إستقلال على مستوى فني ، دب فيها شيئا من الفتور ، و بدأت تتخذ طابعا عقيما تتميز بالترار<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>فتوريا فونتانا ، المنمنمات الإسلامية ( الطبعة 01 جامعة كوفة ، دار التنوير للطباعة و النشر 2015). ص 203 .

<sup>2</sup>فتوريا فونتانا ، المرجع نفسه ص 156 .

<sup>3</sup>فتوريا فونتانا ، المرجع نفسه ص 157 .



رجل صالح يمتطي ظهر فهد ويمسك بإحدى يديه أفعى، كتاب (البوستان) لسعدي، واشنطن

رواق آرثور سكر (OO36FOL , 386 , 4r,ms) المدرسة الشينانية ، بخاري.

## المدرسة الصفوية :

عندما أمسك الصفويون زمام الأمور إنتقل مركز الفن في ايران من هرات إلى تبريز ، و هنا ظهرت تغيرات كثيرة فقد إتجه الرسم نحو الطبيعة و خرج من الأطراف الضيقة للكتاب إلى الرسوم الجدارية ، حيث عرفت الحياة الفنية في عصرهم إزدهارا و تطورا كبيرا ، فقد أصبح للفنانين شأننا عظيما ، و لا عجب في ذلك إذ أن الشاه " طهماسب " كان أنتاج المصورين غزيرا فنجد أن المخطوطات كان رساما و صديقا لبهزاد و من ثم العهد الصفوي كلها أو معظمها مكلفة بالصور التي تمثل أبهى ذلك العصر و حياة الأمراء كانت تمتاز الرأس المكونة من عمامة ترتفع و تبرز من أعلاها عصي صغيرة حمراء و هي شعار الأسرة الصفوية و أبناءها<sup>1</sup> و من أهم موضوعات المدرسة الصفوية نجده حياة البلاط و القصور و الحدائق و البساتين ، كما تمتاز رسوم الأشخاص بالرقة و الملابس الفاخرة ، و العمامات بالألوان ، " المنظومات الخمس " المحفوظة في المتحف البريطاني من أجمل المخطوطات ، و هي مزينة بأربع عشرة صورة كبيرة عليها .

و من أبرز أساتذة الكبار مثل " رضا عباسي " مؤسس الصفوية و نجد كذلك ميراز مُجَّد تلميذ الخواجة عبد العزيز .

<sup>1</sup>الدولة الصفوية ( 1736 - 1592 ) سلالة فارسية إتخذت قزوین عاصمة لها بدأت طريقة صوفية ثم تحولت إلى دولة أشهر ملوكها إسماعيل الأول الذي احتل شيروهان عام 1500م و لقب نفسه بالشاه طهماس الأول ، عباس الكبير إنقرض بيد الأفغان 1722 ( أنظر قاموس المنجد - المرجع السابق ص 424 ) .

كان من أعلام المصورون بهذه المدرسة أقا ميرك و سلطان مُجَّد مطفر على وشيخ زاده و كان أقا ميرك تلميذا لبهزاد و من أكبر الفنانين بعده في تاريخ التصوير الإسلامي<sup>1</sup>.

و ظهرت المدرسة الصفوية الثانية في القرن السابع عشر حين نقل الصفويين عاصمتهم إلى أصفهان ، و يعد رضا العباسي من أعلامها إضافة إلى زين العابدين و مُجَّد زمان و مُجَّد يوسف و حيدر نقاش و مُجَّد تبريزي و معين مظفر .

شرع فنانون هذه المدرسة يتأثرون بالأساليب الفنية العربية و يتخلون عن الكثير من تقاليدهم الفنية ، فقد قل إهتمام برسم المخطوطات المنمنمة ، و ظهر إهتمام بالجدارية و صور الشخصية فقد أصبحت المواضيع تحتوي على شخص أو اثنين فقط ، كما أننا أصبحنا لا نفرق بين أشكال الذكور و الإيئات . حيث نلاحظ أنه كانت تنعدم الألوان المضيئة و كثر التركيز على الخطوط الإنسانية .

و مع بداية القرن الثامن عشر بدأ التأثير الأوروبي يظهر حليا في التصوير الإسلامي ، إذ كان إيذانا بإضمحلال التصوير الفارسي و لن يعد ذلك عصر فتح على شاة في آخر القرن الثامن عشر و أول القرن التاسع عشر و ما عمل فيه من صور زيتية كبيرة فإن خصائصها أوروبية أكثر ما هي إيرانية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> زكي محمد حسن فنون الإسلام . دار الرائد العربي 1981 م - ص 201 .

<sup>2</sup> دبلأحي سعيد - المرجع نفسه ص 14 .



معراج النبي مُحَمَّد صل الله عليه وسلم إلى السماء" على متن البراق وهو يمر فوق قسما مكة ورقة  
متنوعة من مخطوط (الكنوز الخمسة) لنظام (تيريز 1481) وهي مودعة في مكتبة طوب قانيو  
مسراي في إسطنبول (MS, HAMME, 762) لندن مجموعة كاير المدرسة الصفوية تبريز

دولي 1505)



بلاط غيومرث (نشأة ايران الأول، ورقة منتزعة من مخطوط (الشها نامه) (شاه طهماسي)

للفردوس حنيف مجموعة صدر الدين أغاخان (FOL,20V) المدرسة الصفوية، تيريز حوالي)

(1520، 1535).

## التصوير الإسلامي في تركيا :

إزدهر فن المنمنمات في تركيب شكل خاص في عهد الخليفة العثماني سليمان القانوني في القرن السادس عشر ، ورثت هذه المدرسة فن المنمنمات من الشرق الأوسط ، حيث تكتسب مدرسة التصوير التركية العثمانية أهمية خاصة بين مدارس التصوير الإسلامي نظرا لطول الفترة الزمنية التي عاشتها و التي إمتدت من القرن 9 هـ / 15 إلى أواخر القرن 13 هـ / 19 م فضلا عن كثرة المخطوطات المزوقة بالتصاوير و إختلاف موضوعاتها ما بين مخطوطات أدبية و مخطوطات علمية<sup>1</sup> ، هذا و قد كان السلاطين الأتراك يستقدمون الخطاطين و المصورين الإيرانيين لكتابة المخطوطات الفارسية و التركية و تزينها لا ننسى أن هذه المدرسة تأثرت بالتأثيرات الإيرانية إلا أنها إستطاعت أن تحقق لنفسها شخصية مستقلة ذات سيمات فنية متميزة ، كما حظي رسم الصور الشخصية تشخيص و رعاية السلاطين العثمانيين حتى أصبح يمثل أبرز جوانب النشاط الفني في المرسم السلطاني<sup>2</sup> و هذا ما تؤكدُه أيضا " نعمت إسماعيل علام " التي تتحدث عن إزدهار فن التصوير في عهد السلطان " مراد الثالث " ( 1595 م \_ 1546م ) و السلطان سليمان الأول أو سليمان العظيم ( 1566 م \_ 1520 م ) و أهم مثال عن التصوير في تلك الفترة مخطوطين " هورنامة " و " سبورنامة "<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> م.م رعد مطر مجيد ، نشأت التصوير الإسلامي و مراحل تطوره خلال العصور التاريخية المتعاقبة ( دراسة تاريخية وصفية ) قسم التربية الفنية جامعة بابل ص 21.

<sup>2</sup> خليفة ، ربيع حامد ، فن الصور الشخصية في مدرسة التصوير العثماني ، القاهرة (2003) ص 63.

<sup>3</sup> نعمت إسماعيل علام ، فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية ( طبعة 05 ، القاهرة ، دار المعارف (1992) ص 361.

و يتضح لنا في المخطوطيين الأسلوب التركي ، و خاصة مخطوط سورنامة .

حيث بعد هذه الأخيرة فريدة من نوعه من بين المخطوطات الإسلامية عامة ، حيث أنه يدور حول وصف الإحتفالات التي عقدت بمناسبة ختان ابن السلطان مراد الثالث في ميدان أحمد و ما قامت به طوائف الحرفيين المختلفة من إستعراض لحرفهم و صناعتهم و من بين تصاوير هذه المخطوطات الفريدة من نوعها تصوية نمل القرن<sup>1</sup>.

كما انها تحتوي على صور و منمنمات توضح لنا حياة السلطان و يومياته ضمن إطار طبيعي و على سبيل المثال ، الصورة الشخصية للسلطان مُجَّد الفاتح بمتحف طويقا في ثراي في اسطنبول ( فن البوم خزانة رقم 2143 صفحة رقم 10 و مقاسها (27 \* 39))

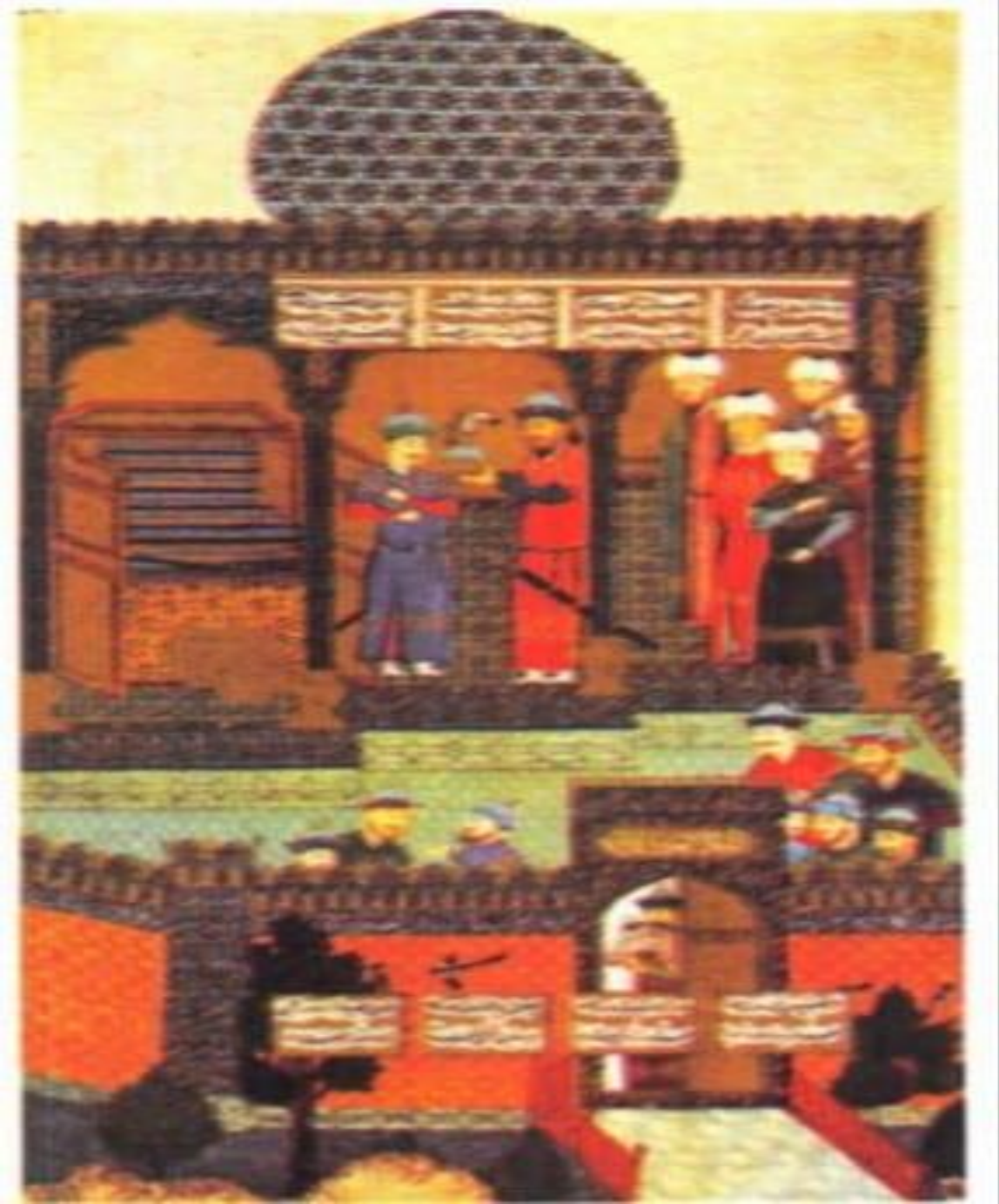
و قد رسمها الفنان التركي " سنان بك " و يشاهد السلطان فاتح و هو يجلس الجلسة الشرقية و يرتدي عمامة كبيرة تتكون من شال أبيض و طاقة حمراء حول الرقبة و الصدر و عند أطراف الأردن فرقة حبة قصيرة الأردن زرقاء اللون بينما ينسدل على كتفه عباءة بيضاء اللون<sup>2</sup>.

و هذا الأخير هو عكس ما عهدناه في الأسلوب الإيراني الذي يعتمد في مخطوطاته على الأساطير الخيالية و المنظومات الشعرية و منه نتأكد أن المدرسة التركية إستطاعت أن تحقق لنفسها شخصية

مستقلة

<sup>1</sup> م . م رعد مطر مجيد ، نفس المرجع السابق ص 22.

<sup>2</sup> م . م رعد مطر مجيد ، نفس المرجع السابق ص 22 .



سليمان الثاني يلاقي الهديا بمناسبة حفل ختان ابنه بابيزيد وجهانجهير "سامم انامة" أسطنبول

مكتبة طوب قابوسراي (المدرسة العثمانية) إسطنبول ، 1558.

## المدرسة الهندية :

ظهرت المدرسة الهندية في القرن السادس عشر في مدينتي ( كابل - دلهي ) حسين إيشوي " بابر " حفيد تيمور لنگ على مدينتي دلهي و لا ننسى أن الهند تزخر بتراث عريق في فن المنمنمات ( و بشكل عام في التصوير ) في سائر المناطق ذات الثقافة البوذية حيث حصل تأثيرا واسع للمدارس السابقة عن تأثير المدارس الإسلامية في مصر و تركيا و إيران في الفترة نفسها ، لا سيما في فترة سلطان دلهي ثم تلك المستقلة عن غوجرات ، في رجستان و مالو و جوانيور<sup>1</sup>.

و هذا ما أدى إلى خلق ما يسمى بالتصوير المغولي الهندي و يمكن تقسيم التصوير الإسلامي في الهند إلى مدرستين :

## ● المدرسة المغولية الهندية :

تعتبر المدرسة المغولية الهندية من أحسن المدارس الفنية و أكثرها تميزا و إنفرادا ، فقد تأثرت بشكل كبير بالفنانين الإيرانيين فقد ذكر أن " بابر " أحضر معه إلى الهند أحسن النماذج التي أمكنه جمعها من مكاتب أجداده التيموريين ، كما أحضر ابنه و خليفته همايون عقب رجوعه من منفاه بيران كلا من المصورين الشهيرين " ميرسدعلي " و " عبد الصمد الشيرازي " ، و عهد عليها الإشراف على المصورين الهنود البالغ عددهم خمسين مصورا و الذين عكفوا على توضيح قصة أمير حمزة بالصور<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ماريا فيتوريا فونتانا ، نفس المرجع السابق ص 203 .

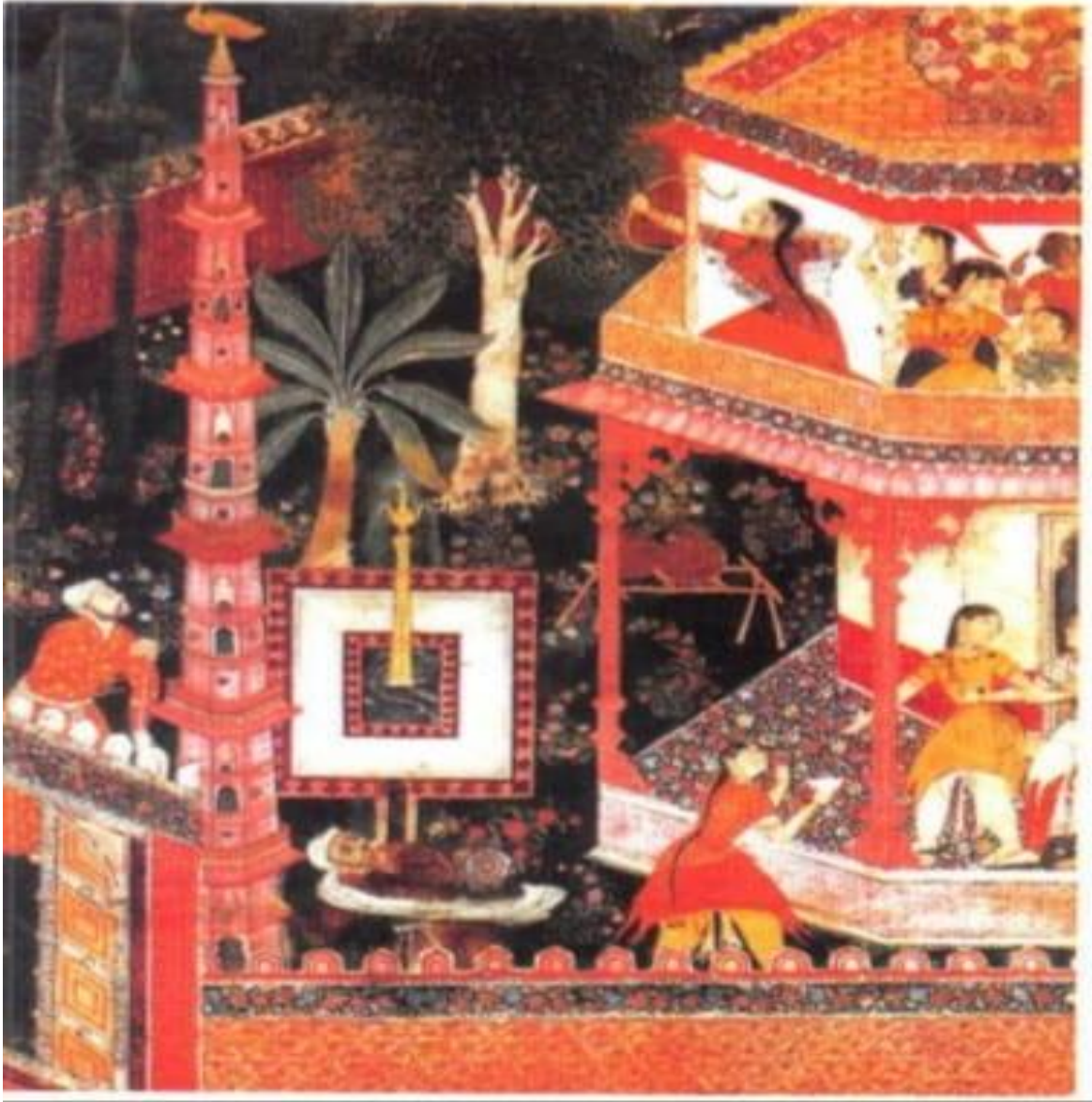
<sup>2</sup> م . م رعد مطر مجيد ، نفس المرجع السابق ص 123 .

و من أشهر مصوري بلاد أكبر الهنود نجد " بزوان " و " مسكين " ، حيث نجد أن التصاوير تتمتع بسحر فائق و حيوية فياضة و في بعض منها يسهل التفطن إلى تدخل يد الفنان الهندي الكبير " مسكين " البارع في رسم الحيوانات و لا سيما الطيور بأسلوب واقعي<sup>1</sup>.

أما " بزوان " تنسب إليه صورة من مخطوطة " أكبر نامة " تمثل " أكبر ممتطيا جواده يطارد الفرائس " فقد كانت الصورة في هذه المدرسة يعمل فيها أكثر من فنان ، فهي تظهر العناية بالحيز المكاني ، و إظهار البعد الثالث بالإضافة إلى الإعتماد على الألوان الهادئة ، و امتد مطلع القرن السابع عشر زاد الإهتمام بتصوير اللوحات الكبيرة و الصور الشخصية التي تظهر عناية بالغة بالتفاصيل و الزخرفة و الطيور و من أعلام هذا النوع نجد " منصور ، مراد ، عنايت ، زمانور و علام علي و غيرهم " .

<sup>1</sup> ماريا فيتوريا فونتانا ، المنمنمات الإسلامية ، نفس المرجع السابق ص 212.

بعض المنمنمات الهندية من الحقبة المغولية :



فتاة مهردوخة ترمي سهمها يخرق حلقة فوق المنارة ورقة منتزعة من حمزة تامة لندن مجموعة

هودن ( المدرسة الهندية الحقيبة المغولية حوالي 1579.



جلال الدين أكبر رفقة رجالات السلاطين يعبر نهر الغنج" أكبر نامة" لندن مكتبة فكتوريا

ومتحف أبارت(1896,MS,ص117 FOL) المدرسة الهندية الحقية المغولية حوالي

.1595

## ● مدرسة راجبوت :

تعتبر مدرسة راجبوت المدرسة الثانية من مدرستي التصوير الهندي ، اعتمدت تقاليد التصوير الهند و ازدهرت في شمال الهند في ( لاجبوتان ، و نبد خاند و البنجاب ) و ترجع أقدم الأمثلة التي تعرف بها مدرسة راجبوت إلى أواخر القرن ( 10 – 11 هـ ) حيث يختلف أسلوب هذه المدرسة عن أسلوب المدرسة المغولية في اعتماد مدرسة راجبوت على تقاليد المدارس الهندية و أساليبها و مبتكراتها من الرسوم الحائطية الفخمة و اهتمت بوجه خاص برسم صور الأشخاص و تسجيل الأحداث التاريخية على حين اقتبست المدرسة الراجبوتية موضوعاتها من الأدب الشعري و الملاحم البطولية الهندية الكبيرة و لهذا قسمت هذه المدرسة إلى مجموعتين مهمتين ( راجستاني ) ( راجرتان ويندر لخاند و باهاري ) و تنقسم هذه المجموعة الأخيرة إلى مدرسة ( جامبو و كنجرا ) أما مدرسة ( جامبو ) المتفرغة من مدرسة ( باهاري ) فتنسب إليها رسوم كبيرة في متحف بوسطن و الروبوليتان ، و تمثل حصار لأفكار و هي حقيقة من قصص الملحمة الهندية ( رامايان ) و أن أسلوب هذه المدرسة الرسوم الحائطية و ترجع رسوم ( كنجرا ) إلى القرن الثامن عشر و شاع فيها رسم بعض المناظر و أشعار عاطفة<sup>1</sup>.

و في أواخر القرن السادس عشر ، بدأت مدارس راجبوت الفنية في تطوير أساليبها فقد بدأت تجمع بين التأثيرات المحلية و الأجنبية مثل الفارسية و المغولية و الصينية و الأروبية و غالبا ما كانت

<sup>1</sup> مُجد علي علوان القره غولي ، ثامر عبيد كاظم الشيباني ، البنية التشكيلية في نتاجات التصوير الإسلامي ، كلية فنون الجميلة جامعة بابل ص 532 .

اللوحات تنشر إلى إرث الحاكم و التغييرات التي طرأت على المجتمع و في دار الكتب المصرية مرقعات من الصور الهندية .

و من أهم الخصائص لأسلوب الرسم في هذه المدرسة :

- السيمة السريعة و مبسطة .
- نمط قوي ينسق تأثيرات الرسوم المختلفة .
- يستحضر الأشكال و يحترم النسب دون الخوض في التفاصيل كما يفعل الرسم المغولي .
- يتم استحضار كميات الجسم من خلال لون خفيف من المرور من الظلام إلى الضوء أو الضوء الشديد .

## الفصل الثاني:

# أهم فنانيين وفنانات هذا الفن في الجزائر.

- المبحث الأول: التعرف على بعض الفنانات والفنانيين.
- المبحث الثاني: تحليل بعض اللوحات الفنية للفنانات.

## المبحث الأول : التعرف على بعض الفنانات والفنانين

## تمهيد

لقد كان للحضارة العربية الإسلامية دورا كبيرا في التأثير على الفن الجزائري بمختلف أنواعه.

فقد إعتنق سكان الجزائر الدين الإسلامي و ذلك بعد وصول الفتوحات الإسلامية إليها و قد نشأت عن ذلك حضارة إسلامية محلية بالجزائر متأثرة بحضارة العصور الإسلامية الأولى المرتبطة بالمشرق العربي و كذا الحضارة الأندلسية التي أتى بها المسلمون المنحازون من الأندلس بعد سقوطها و سقوط الحضارة العثمانية أيضا<sup>1</sup>.

و من بين الفنون الموروثة من المنمنمة هذا النوع من الفنون الذي يبهر العين و يسر القلب من خلال ما تحتويه من إبداع و دقة في التعبير عن شتى المواضيع ( السياسية ، الثقافية و التاريخية ) و غيرها من المواضيع التي تجذب عين الناظر و المنمنمة تعتبر جزءا من تاريخ الدولة الجزائرية هذا الفن الذي جعل منه مُجدِّ راسم فنا أصيلا يعبر عن تقاليد فن عربي كان قد عفا عليه الزمن هذا ما جعلنا نتطرق إلى التعرف على أهم فنانيين و فنانات هذا الفن العريق .

<sup>1</sup>الصادق نحوش ، التدليس عن الجمال ، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار 2002 ، ص 22 .

1. محمد راسم :

ولد الفنان محمد راسم في 24 فيفري 1896 بالجزائر العاصمة من أسرة عريقة في ضروب الفن التشكيلي ، فقد اشتهرت عائلة راسم بالصناعات الفنية ، فقد كان أبوه علي و عمه يشتغلان بصناعة الحرف و الزخرفة على الجلد و الزجاج ، و قد نشأ هو و أخوه في هذه الورشة التي تعمر فيها أصول الفنون التقليدية المستمدة من الفنون الإسلامية<sup>1</sup>.

و قد اهتم محمد راسم بفن المنمنمات منذ نعومة أظافره و ذلك بمساعدة أسرته .

دخل المدرسة الابتدائية و عمره سبع سنوات ، و خرج منها سنة 1910 شهادة التعليم الابتدائي و في هذه السنة بالذات لاحظ " بروسيل ريكل " و هو مفتش يقتني المواهب الشابة ، لاحظ أعمال " راسم " الشاب إذ كان موهوبا بوضوح على بقية زملائه ، فقد كان له الحظ أن عاش طفولته في عالم الرموز و الألوان التي كانت بورشة أبيه " علي " الذي كان أبا لستة أطفال أربع بنات و ولدين عمر و محمد الأصغر سنا ، و كان جده أيضا يعمل في النحت و زخرفة الأثاث<sup>2</sup>.

و قد كان راسم في بداية حياته الفنية يهتم بالزخرفة التقليدية التي ورثها عن والده و أسرته ، و لقد كان دائب البحث عن أصول هذا الفن الموروث عن الوالد و قد كان الإستعمار يحاول طمس آثار الحضارة الإسلامية و تأثيرها على حضارة الغرب ، مركزا على أن الشعوب العربية و الإسلامية شعوب

لا تاريخ

<sup>1</sup> إبراهيم مردوح ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1988 ص 19 .  
<sup>2</sup> دبلاحي سعيد ، دراسة فنية في المنمنمات الجزائرية ، المرجع السابق ص 25 ،

لها ولا أمجاد ، و هكذا حاول الاستعمار أن يدخل في روح مُجَّد راسم و غيره من أبناء شعبه بأن العربي المسلم لم يخلق للفن مما كون هذا حافظا لإثبات العكس فواصل البحث و التنقيب في الكتب القديمة<sup>1</sup>.

و هذا كان بالنسبة إليه مقاومة يمكن خوضها على الجهة الفنية . لهذا السبب كانت إنجازاته تحمل علامات الإبداع ، العظمة و الفخر كما كانت عليه حال الجزائر قبل الحقبة الاستعمارية ، و كان يريد أن يوقظ كرامة الشعب الجزائري . و أن يثير غيرته ، جدارته و حبه ، و قد قادته لذلك قناعاته العميقة النابعة من روح الحرية ، إلى لقاء شعبه و وطنه في سبيل تصحيح تاريخها الذي حرفه الاستعمار ، و بعد طول بحث عثر على مجموعة من الكتب الايرانية و التركية مزينة بالمنمنمات الرائعة و الجميلة ، في المكتبة الوطنية بالجزائر .

و هكذا تحسن مُجَّد راسم و عزم على إبتكار فن جزائري أصيل مرتبط بالتقاليد الفنية المحلية من ناحية و من ناحية أخرى بفن الرسم الاسلامي و هكذا انشأ فن المنمنمات الجزائري متأثرا بالزخرفة بفن التصوير الإسلامي<sup>2</sup>.

و في سنة 1920 تحصل على منحة دراسية سمحت له بزيارة إسبانيا فتعرف على الآثار الإسلامية بإشبيلية و غرناطة و غيرها من مدن الأندلس<sup>3</sup>.

و قد عمل لفترة طويلة كمدرس في معهد الفنون الجميلة ، و قد جمعت منمنماته في عدة مؤلفات منها ( الحياة الإسلامية في الماضي و مُجَّد راسم الجزائري )

<sup>1</sup> إبراهيم مردوخ ، التشكيل المعاصرة المرجع السابق ص 17 .  
<sup>2</sup> إبراهيم مردوخ ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر الصندوق الوطني لترقية الفنون و أدائها و تطويرها التابع لوزارة الثقافة ط 2005 م-ص35  
<sup>3</sup> إبراهيم مردوخ المرجع السابق ص 25 .

كما عمل في عدة متاحف في الجزائر ، كما عمل في تقسيم المخطوطات في المكتبة الوطنية بباريس و قد كان له الفضل الكبير في تكوين العديد من أجيال التلاميذ الذين استطاعوا بفضل مواهبهم إلى الوصول إلى سلم الشهرة و استطاعوا المحافظة على فن راسم و أثره .

ارتقى مُحمَّد راسم بعالم المنمنمة إلى الأفق فأعطاها خصائص لوحة التشكيل الفني الحديث وفق قواعد المنظور الأوروبي و تقنيات النظرية اللونية التي تميز بها " سيزان " .

و في اليوم الثلاثين من مارس 1975 ميلادية " المنمنم الشهيد " مُحمَّد راسم و زوجته إغتيلا بطريقة وحشية في بيتهما في " الأبيار " بالجزائر العاصمة .

و فقدت الجزائر فناانا كان لا يزال معطاء ، و لكنه ترك الآثار الفنية المعتبرة عددا و قيمة تزين بعضها اليوم متحف الفنون الجميلة بالعاصمة<sup>1</sup> .

### بعض أعماله :

مُحمَّد راسم من بين الفنانين الذين سطع نجمه في حياته و بعد مماته فبفضل نشاطه الكبير و موهبته النابغة التي يتحدث عنها كل متذوق للفن الجميل فقد ترك مجموعة من اللوحات لا تزال إلى يومنا هذا من أجمل اللوحات الفنية و معظمها موجودة في المتحف الوطني بالجزائر .

و قد عهد إليه في سنة 1917 بتزيين مجموعة من الكتب مثل " الاسلام تحت الرماد " و كتاب " بربروس " و هو كتاب عن حياة البحار العظيم خير الدين بربروس الذي كان مسيطرا على البحر

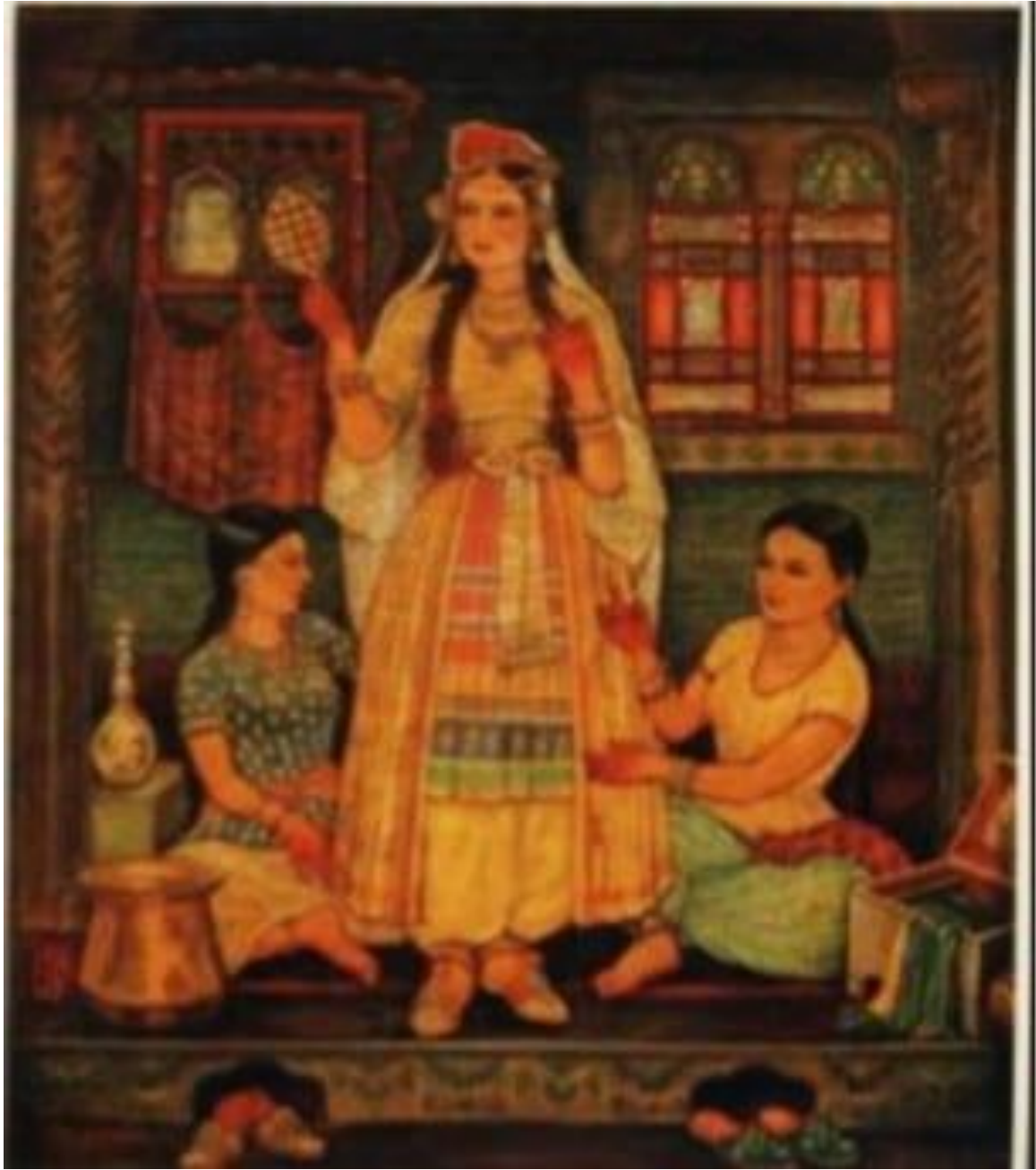
<sup>1</sup>ديلاحي سعيد ، دراسة فنية في المنمنمات الجزائرية ، المرجع السابق ص 30 .

المتوسط ، كما قام برسم الزخارف و المنمنمات لكتاب " سبان سعدي " كما زين كتاب " عمر الخيام " للكتاب الانجليزي<sup>1</sup> .

هذا و بالإضافة إلى أن المتحف الوطني للفنون الجميلة يحتوي على واحد و ستين عملا فنيا لراسم تضم عشرين منمنمة و هو عدد زهيد و واحد و عشرين عملا بالزيت على القماش ، و عشر زخارف منها تلك التي تحتوي صفحتين من القرآن الكريم ، أما الرسومات على الورق فسته إضافة إلى بعض الأعمال الحرفية كالأوسمة و صورة زوجته على قطع الفضة و العاج و هي أربع أعمال فقط . لكن هذا ليس إلا نسبة ضئيلة من العدد الحقيقي لأعمال مُجدِّ راسم التي لم تحصى بعد و التي تضمنها المجموعات الخاصة و المتاحف العالمية<sup>2</sup> .

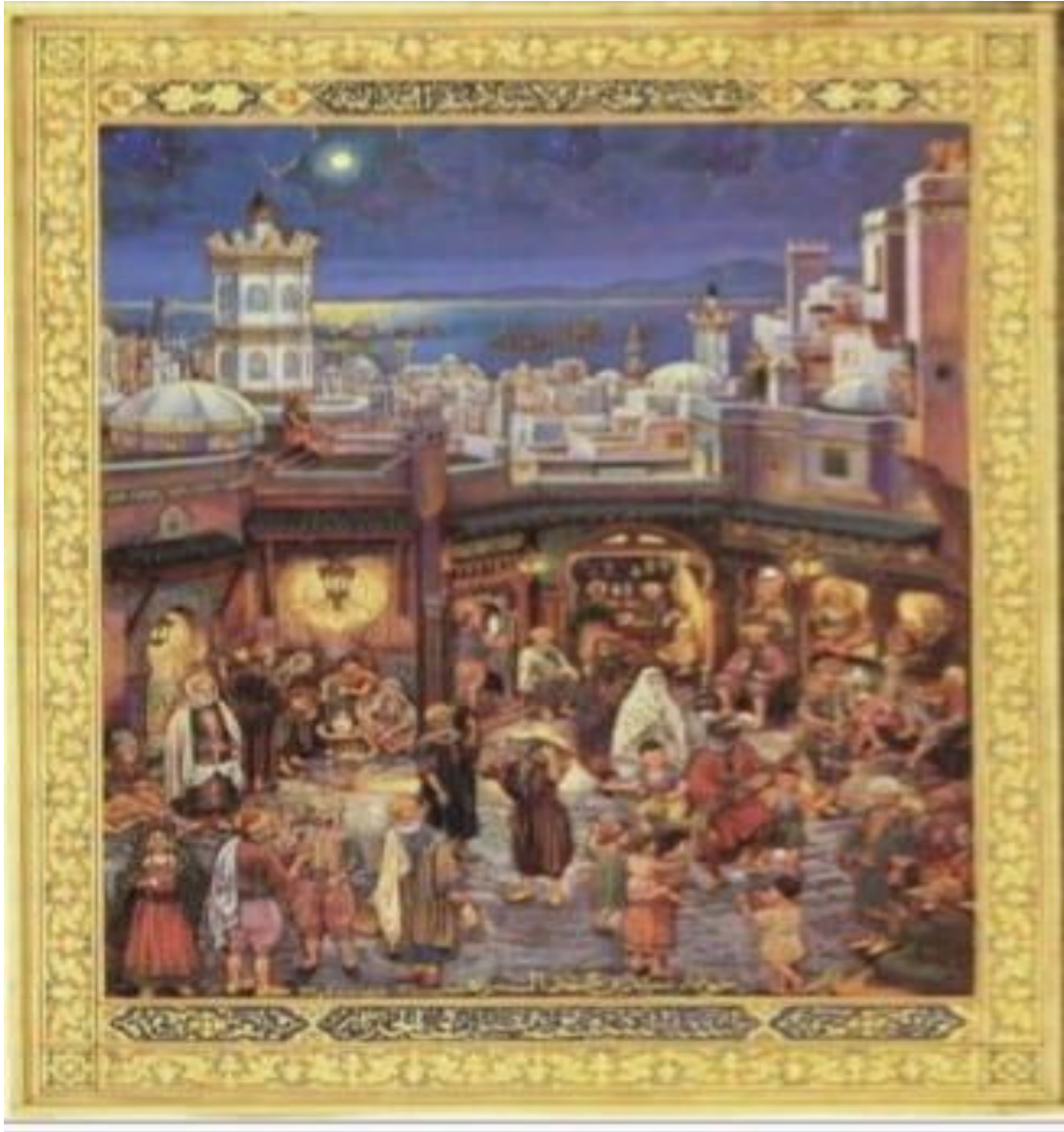
أما بغرناطة و قرطبة فاكتشف روائع العمارة الإسلامية من مساجد و قصور و حدائق فكانت مرحلته الأندلسية التي جعلته يضع منمنمات " حديقة داخلية " منمنمة "عبد الرحمان الداخل " و كذلك بتصوير قصة الإسلام سنة 1930 و كذلك منمنمة " أمير المؤمنين يعقوب المنصور " في السنة نفسها<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> إبراهيم مردوخ ، مسيرة الفن التشكيلي ، المرجع السابق ص 19 .  
<sup>2</sup> دبلاحي سعيد ، دراسة فنية في المنمنمات الجزائرية ص 21 .  
<sup>3</sup> دبلاحي سعيد ، المرجع نفسه ص 32 .



مُحَمَّد راسم ، خودات زفاف

مُحَمَّد راسم ، ليالي رمضان



مُحَمَّد راسم ، راقصتان شرفيتان



## 2. الفنان عمر راسم :

هو عمر راسم بن علي بن سعيد الأخ الأكبر للفنان العظيم مُحَمَّد راسم ولد في 4 جانفي عام 1884 بمدينة الجزائر العاصمة في عائلة فنية عريقة ورثت الفن أبا عن جد ، تميز عمر راسم بالإجتهد و الإرادة القوية التي بفضلها وصل إلى ما وصل إليه فقد ختم القرآن الكريم في سن صغير بالإضافة إلى ذلك هو يعتبر من أهم رجال الصحافة آنذاك .

و قد تشبع تشبعا قويا بأفكار الحركة الإصلاحية الإسلامية لمحمد عبده و أصبح مساعدا في الصحافة ، و يكتب العديد من المقالات حول الترقيم ، فن الزخرفة العربي و الموسيقى و الأغنية الأندلسية و حاول تأسيس مجلتين الجزائر و الفاروق كما ساهم في عدة مجالات وطنية في الأقطار الحضارية و ندد بالفقر و الآفات الإجتماعية<sup>1</sup> .

هذا و قد كان لهذه النابغة أعمالا عدة خلدها التاريخ في شتى المجالات .

فقد أصدر عمر راسم جريدة باسم " الإصلاح " و " مجلة الجزائر " التي تعد أول جريدة عربية يصدرها جزائري و ظهر منها فقط عددان ، نظرا للعجز المادي ز فقدان المطابع و أخيرا انصرف إلى إنشاء جريدة " ذو الفقار " في أكتوبر ( 1913 ) تحت اسم مستعار هو " ابن المنصور الصنهاجي " و كان يتحمل وحده عياء تحرير فصولها و رسم صورها و طبعها على المطبعة الحجرية ، و توزيعها و تمويلها ،

<sup>1</sup>هادف نسرين ، الهوية في أعمال محمد راسم – جامعة أبو بكر بلقايد قسم الفنون تلمسان 2016\ 2017 ص 40

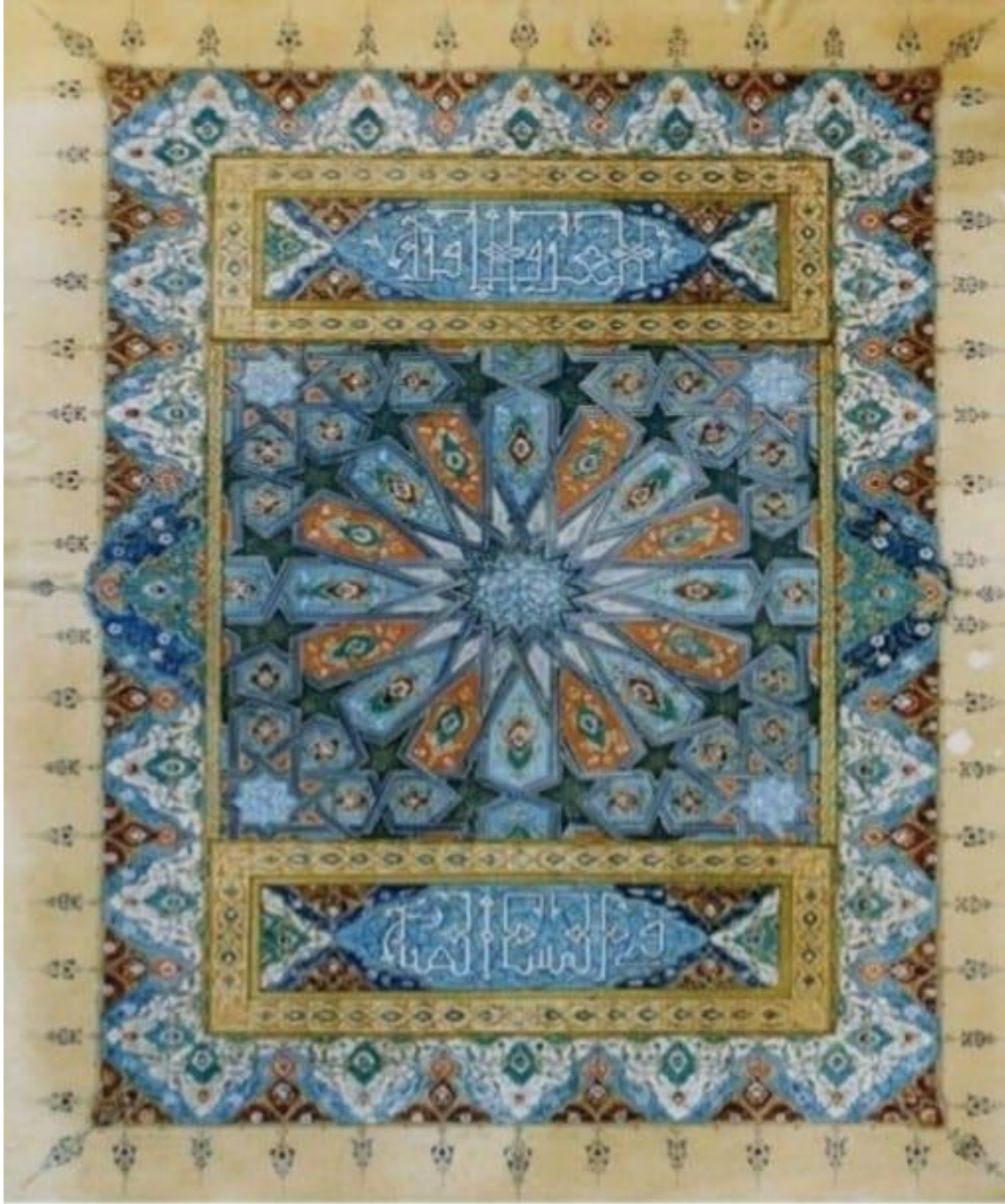
لكن ما أن أصدرت منها أربعة أعداد حتى أوقفها الاستعمار الفرنسي نظرا لإحتداد أسلوبه إحتدادا لافتا للنظر<sup>1</sup>.

و كونه حافظا للقرآن الكريم و خطاطا من الدرجة الأولى فوجد لمسته الإبداعية في هذا المجال أيضا .  
فمن أعماله الخالدة كتابته للجزء الأخير من القرآن الكريم بخط مغربي أنيق و قد طبعه في مطبعة الثعالبية لصاحبها ردوسي قدوز و ذلك سنة 1907<sup>2</sup>.

أما في سنة 1939 فقد حالف الحظ الفنان الكبير و قام بإنشاء " مدرسة للزخرفة و فن المنمنمات " التي استطاع من خلالها تقديم الكثير للفنانين و محبي الفن العريق و بعد حياة كلها إجتهدا مليئة بحب الوطن و الكفاح و حب الفنون انتقل إلى رحمة الله الفنان القدير ، الصحفي الشجاع ، المكافح في سبيل رقي هذا الوطن يوم 13 فبراير 1959 ، مخلفا ورائه تاريخا عظيما أعمال لا تزال إلى يومنا هذا مخلفا اسما لا يزال راسخ في أذهانينا .

<sup>1</sup>دبلاحي سعيد ، دراسة فنية في المنمنمات الجزائرية ، المرجع السابق ص 25 ، 26 .  
<sup>2</sup>إبراهيم مردوخ ، مسيرة الفن التشكيلي الجزائري ، ص 23 .

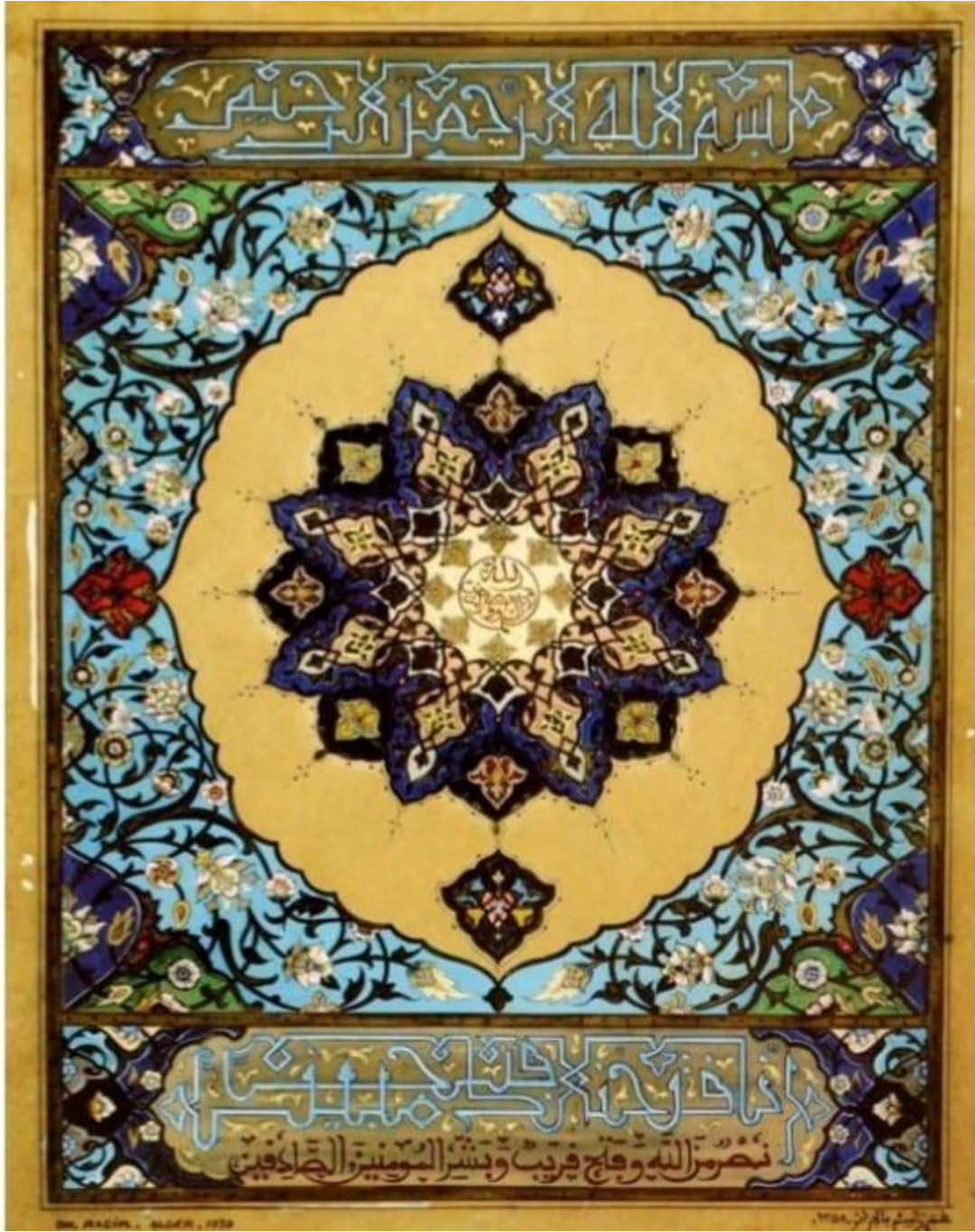
بعض أعمال عمر واسم :



زخرفة نباتية بالخط الكوفي المغربي



زخرفة هندسية بالخط الكوفي المغربي



زخرفة هندسية بالخط الكوفي المغربي الاندلسي

3. مُجَّد تمام :

ولد الفنان الجزائري مُجَّد تمام في 23 فبراير عام 1915 في حي القصبة العتيق هو فنان له عدة مواهب برع فيها منها فن المنمنمات و الزخرفة العربية الإسلامية و التصوير بالزيت ، بالإضافة إلى العزف على العود و القيتار ، نشأ مُجَّد تمام في بيئة فنية و التي كانت سببا في تألقه و إبداعه ، فمنذ صغره ظهر حبه

الشديد إلى

الفن التشكيلي .

انتسب مُجَّد تمام إلى مدرسة الفنون الجميلة فأظهر تفوقا ملفتا للإنتباه مما جعل الحاكم الفرنسي لمدينة الجزائر يمنحه منحة خولته الإنسياب إلى المدرسة العليا للفنون الزخرفية في باريس عام 1936 حيث احتك خلال انتسابه لهذه المدرسة برواد المدارس الفنية الحديثة في أوروبا ، مكث مُجَّد تمام بعيدا عن الديار مدة 27 سنة قضاها في فرنسا ليعود بعد مدة طويلة إلى وطنه و ينتج أعماله الرفيعة التي تصور المناظر الطبيعية و الحياة الإجتماعية<sup>1</sup> .

و قد شارك الفنان الجزائري في عدة معارض عالمية .

و قد أصبح مديرا لمتحف الفنون القديمة بحديقة الحرية بالجزائر ، و له عدة أعمال مشهورة نذكر أهمها :

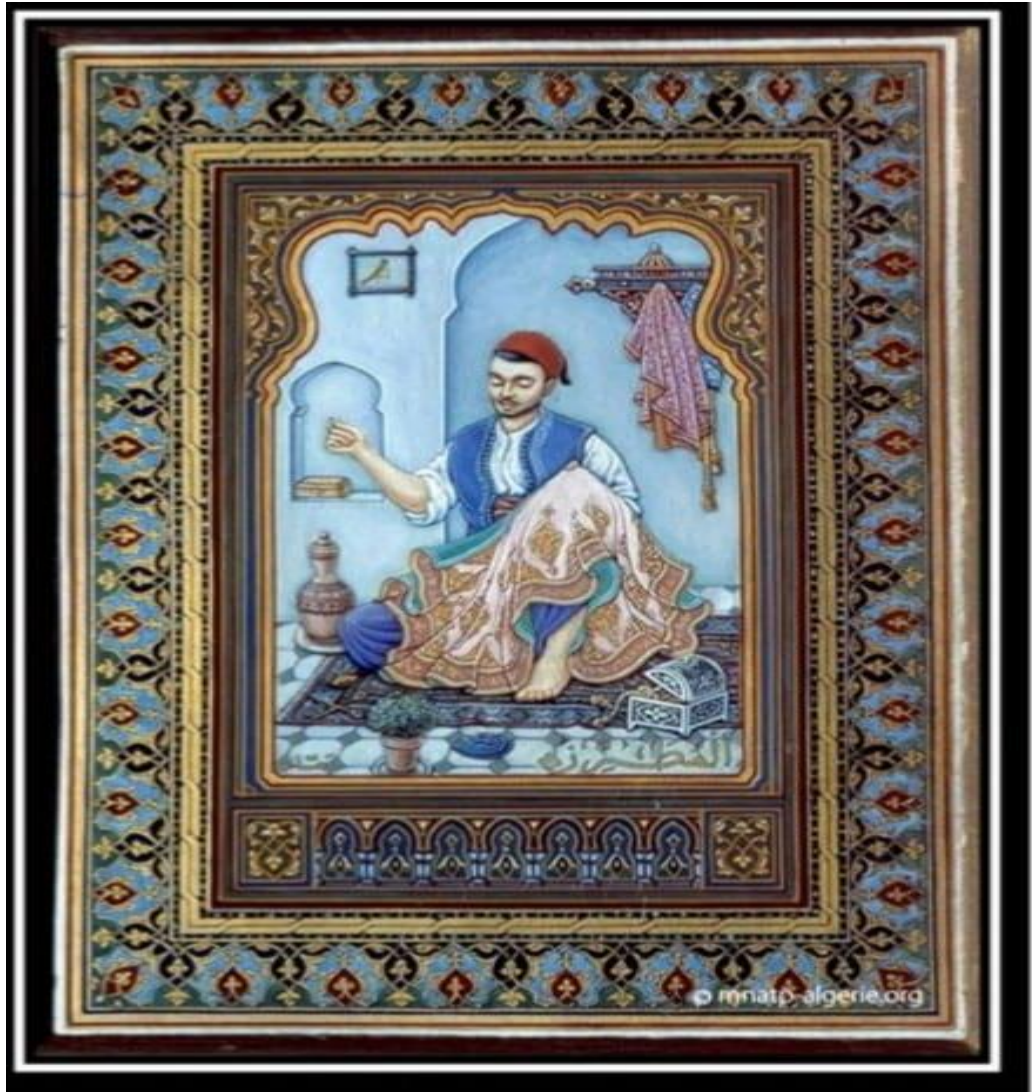
- لوحة الأمير عبد القادر و نابليون .
- اللوحة المسماة بقصة المرأة .
- لوحة المرأة ذات الكتاب .

<sup>1</sup> <http://wwdjazair.com/elmassa2012-07>

- لوحة الرجل الأزرق .
- لوحة البراق .
- لوحة آيات قرآنية بالخط المغربي .
- لوحة داي الجزائر .

و توفي هذا الفنان الرائع الذي لا يزال اسمه مرسوخ في ذاكرة الجزائريين و غير الجزائريين سنة 1988م

بعض أعمال محمد تمام :



لوحة المطرز



لوحة الفارس



لوحة الأمير عبد القادر ونابليون

سليمة بن زينب :

السيرة الذاتية :

الإسم و اللقب : سليمة بن زينب

تاريخ و مكان الإزدياد : 8 مارس 1993 بثنية العابد \_ باتنة ، الجزائر ،

الجنسية : جزائرية .

المستوى الدراسي : حاصلة على شهادة ماستر علم النفس .

العنوان : حملة 3 حي جبايلي رقم 35 ، ع 3\_باتنة ، الجزائر .

البريد الإلكتروني : Zineblima1993@gmail. com

أهم الجوائز :

- المرتبة الثانية في الخط الديواني في المعرض المقام بالمركز الثقافي الإسلامي مُجد الطاهر - روابح باتنة .  
الخاص بفن الخط العربي و الزخرفة الإسلامية 2014 .
- الجائزة الثانية وطنيا في الخط الديواني في مسابقة الأيام الوطنية السابعة لفن الخط العربي - بسكرة -  
2016 .
- الجائزة الأولى في الخط الديواني في مسابقة الورشة الوطنية الثانية عشر لفن الخط العربي طبعة الخطاط  
سيد إبراهيم علي - 2017 .
- الجائزة الثانية وطنيا في الزخرفة الإسلامية صالون باتنة 2018 .

الورشات :

- تقديم ورشة حول كيفية عمل وحدة زخرفية بكل مراحلها انتهاء باللوحة ، و كذا كيفية عمل بعض الضفائر في الملتقى الوطني للخط و الزخرفة الإسلامية بجيجل - الجزائر العاصمة 2019 .
- ورشات مقامة في مختلف الدوائر : أريس - نقاوس - مروانة - المعذر في الخط الديواني 2014 .
- المشاركة و إقامة ورشات في إطار الجمعية الثقافية لتبادل اللغات في ايطار فعاليات في CASL بلادك في ولاية باتنة في الخط الديواني 2014 .

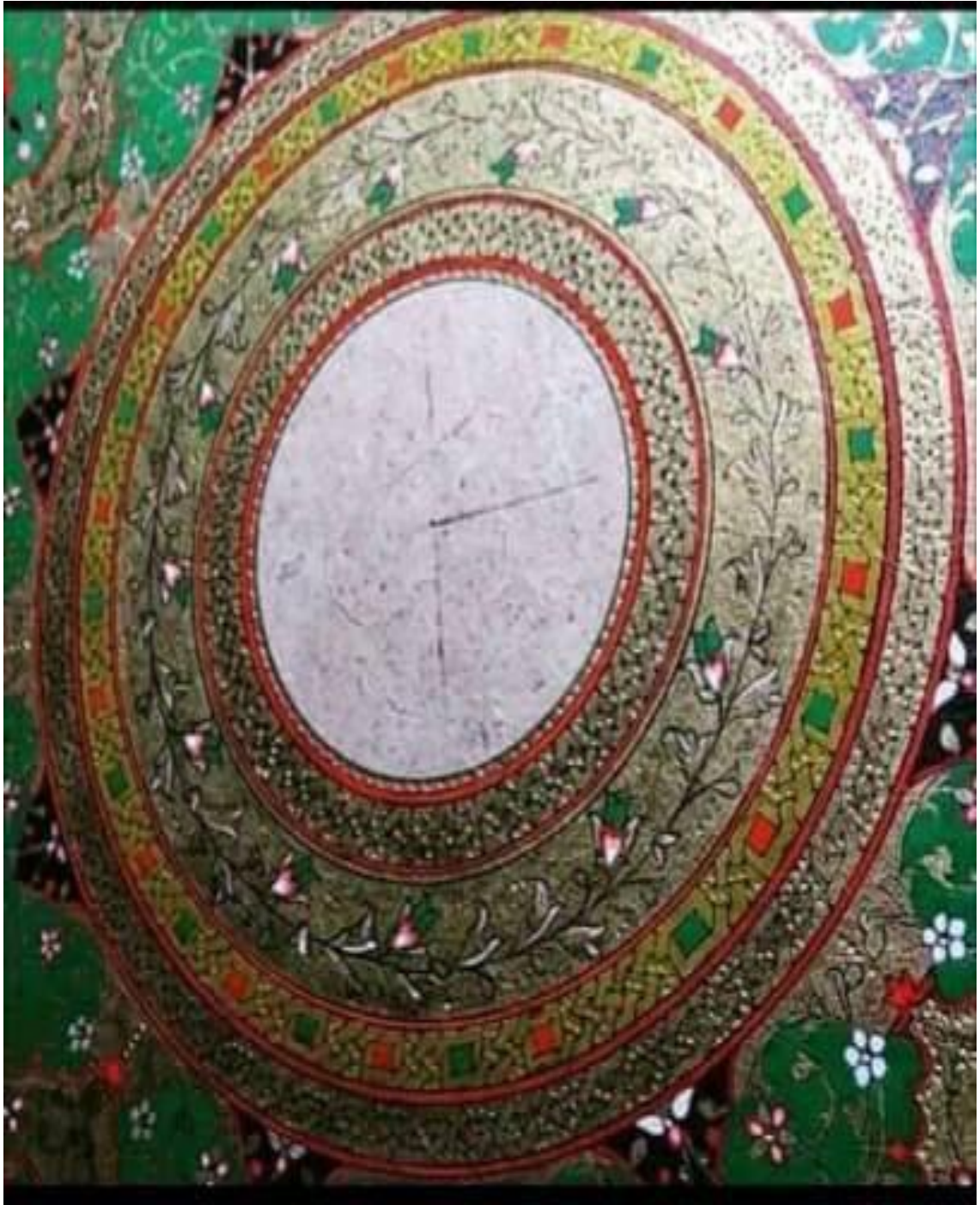
أهم المشاركات :

- الصالون الوطني الأول للفنون الإسلامية باتنة ، 2014 .
- معرض الخط العربي لجمعية المرسي ، 2014 .
- الورشة الوطنية العاشرة لفن الخط العربي بالمدينة ، 2015 .
- الصالون الوطني الثاني للفنون الإسلامية باتنة ، 2015 .
- المهرجان الدولي للزخرفة الإسلامية و المنمنمات بقسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015 .
- المشاركة في مسابقة الأيام الوطنية السابعة لفن الخط العربي ببسكرة 2016 .
- المشاركة في ورشات على مدار أسبوع في المكتبة المركزية الجامعية باتنة 1 بمناسبة يوم العلم 16 أبريل 2016 .
- المشاركة في الطبعة الرابعة للصالون الوطني للفنون الإسلامية لجمعية المرسي بباتنة 2016 .
- المشاركة في الورشة الوطنية الثانية عشر لفن الخط العربي 2016 .

- المشاركة في الصالون الوطني الثاني و الثالث لفن الخط العربي بيجل 2019 - 2016 .
- المشاركة في الطبعة الأولى و الثانية لصالون الخط العربي و الزخرفة الإسلامية و المنمنمات بمستغانم 2018-2019 .

بعض أعمال سليمة بن زينب :





سلمى أنصيف

السيرة الذاتية :

الإسم و اللقب : سلمى أنصيف .

تاريخ و مكان الإزدياد : 13 / 12 | 1981 بأريس – باتنة .

الجنسية : جزائرية .

العنوان : حي أول نوفمبر . عمارة 26 رقم 519 أريس – باتنة .

البريد الإلكتروني : Simarasimara3@gmail.com

المؤهلات العلمية :

◀ شهادة الليسانس في الأدب العربي .

◀ الشهادة الوطنية للفنون الجميلة اختصاص – منمنمات .

أهم المشاركات و المعارض :

- المهرجان الدولي للزخرفة و المنمنمات 2008 بالمدينة .
- المهرجان الدولي للزخرفة و المنمنمات بالعاصمة 2009 \ 2010 .
- المهرجان الدولي للزخرفة و المنمنمات بتلمسان 2011 \ 2012 .
- الصالون الأول للزخرفة بورقلة 2013 .
- المهرجان الدولي للزخرفة و المنمنمات بتلمسان 2013 .
- المهرجان الدولي للسمع الصوفي بسطيف 2013 .

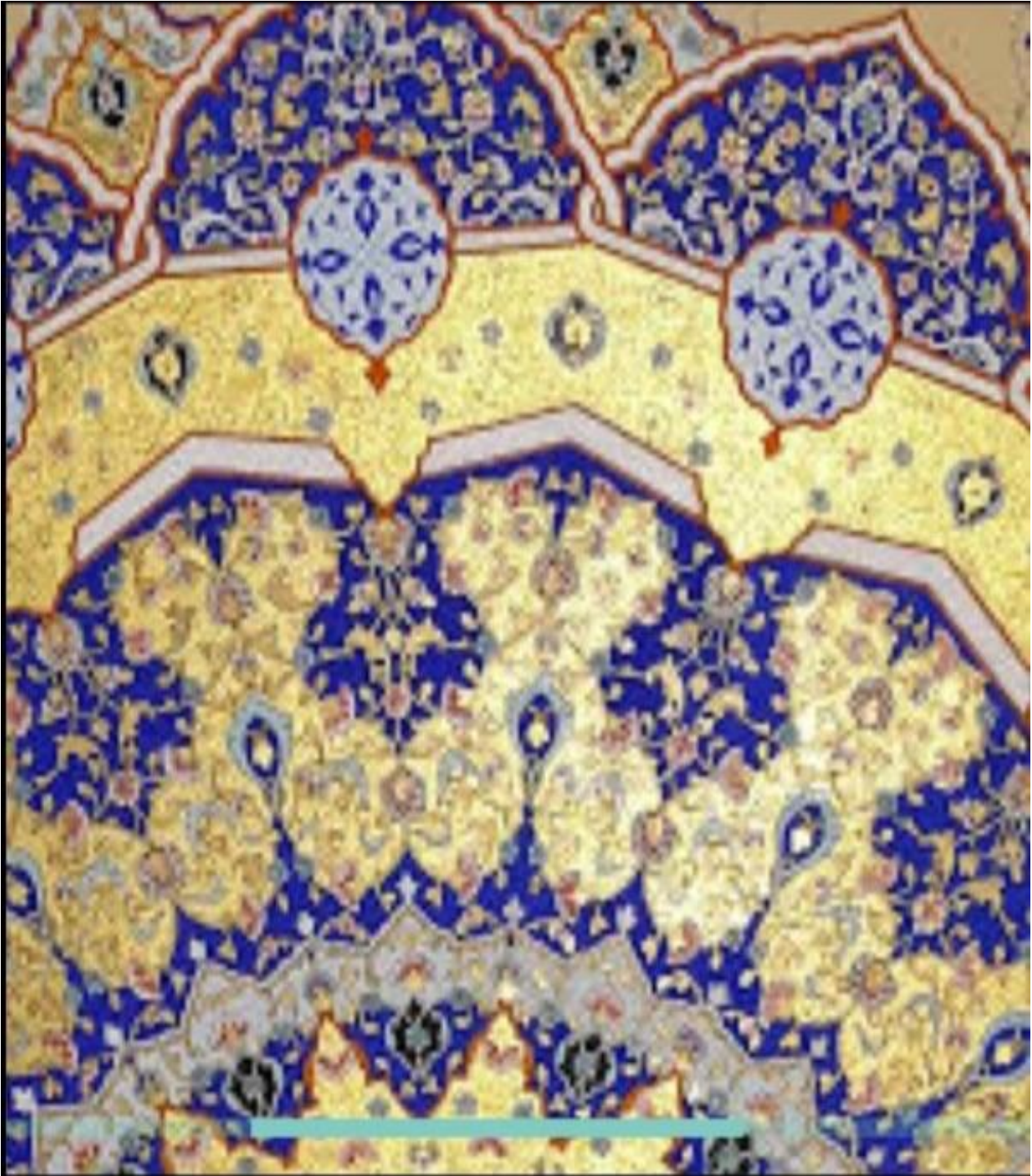
- معرض الخط العربي بالمركز الإسلامي باتنة 2012 \ 2014 .
- المهرجان الدولي للزخرفة و المنمنمات بتلمسان 2014 .
- الصالون الوطني الأول للفنون الإسلامية باتنة 2014 .
- الصالون الثامن للفنون التشكيلية بتبسة 2014 .
- الصالون الثاني للفنون الإسلامية بباتنة 2015 .
- المشاركة بالأسبوع الثقافي لولاية باتنة بقسنطينة عاصمة الثقافة العربية في إطار المهرجان الثقافي المحلي للفنون و الثقافات الشعبية باتنة 2015 .

أهم الجوائز :

- ✓ الجائزة الثانية دوليا في الزخرفة بالمهرجان الدولي للزخرفة و المنمنمات بتلمسان 2013 .
- ✓ الجائزة الأولى في الزخرفة بالصالون الثاني للفنون الإسلامية بباتنة 2015 .
- ✓ الجائزة التشجيعية في الزخرفة الإسلامية بالمهرجان الدولي للزخرفة و المنمنمات و الخط العربي بالجزائر 2016 .
- ✓ الجائزة الثانية بمسابقة الزخرفة الإسلامية التي نظمها النادي الجزائري للخط و الزخرفة .

بعض من أعمال الفنانة سلمى أنفييف :





السيرة الذاتية :

◀ معلومات شخصية :

اللقب : بحري .

الاسم: زينب

تاريخ و مكان الازدياد : 15 | 11 / 1989 واد البارد سطيف الجزائر .

الحالة المدنية : متزوجة .

الجنسية : جزائرية .

البريد الالكتروني : zinebminiature@yahoo.fr

◀ المستوى التعليمي و التكوينات الفنية :

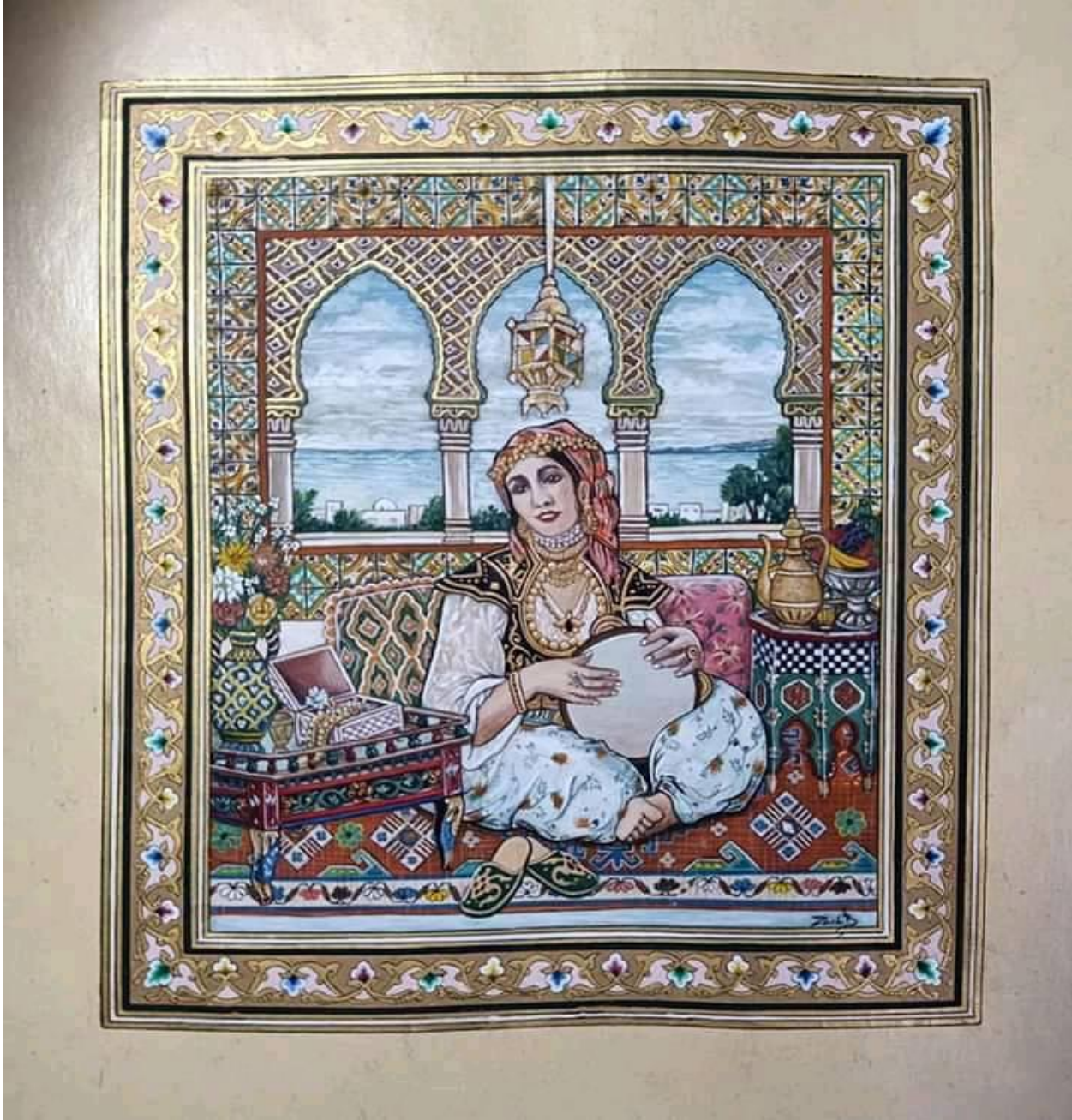
- دراسة في المدرسة العليا للفنون الجميلة الجزائر العاصمة : فن إسلامي تخصص منمنمات و زخرفة .
- ورشات تكوينية في مجال المنمنمات و الزخرفة و الخط العربي و الرسم الزيتي على يد فنانيين عالميين
- الصين ، إيران ، تركيا ، أندونيسيا و فرنسا .

◀ الخبرات الفنية و الشهادات التكريمية :

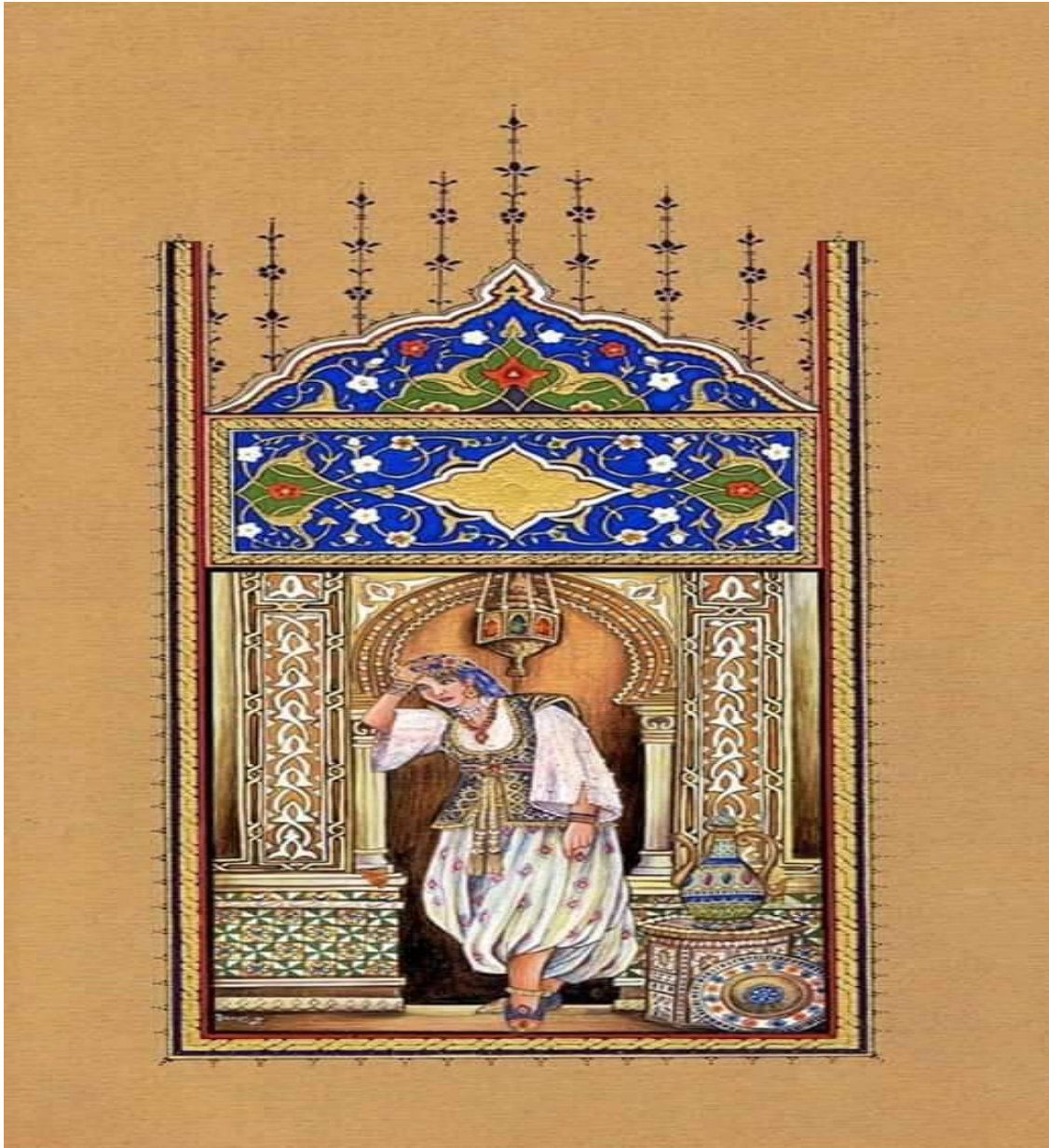
- جداريات فنية في شركة لويا لإنتاج الحليب الجزائر .
- شهادة شرفية بمناسبة المشاركة في المهرجان الثقافي الدولي للخط العربي – الخط المعاصر -2014.
- شهادة شرفية بمناسبة المشاركة في المهرجان الثقافي الدولي للمنمنمات و الزخرفة 2014 .

- جائزة في الفنون التشكيلية بمناسبة إحياء ذكرى استقلال الجزائر سطيّف 2014 .
- جائزة لجنة التحكيم في الصالون الوطني الثاني للفنون الإسلامية بباتنة 2015 .
- انجاز ديكور أفلام قصيرة شركة الإنسانية للإنتاج السمعي البصري الجزائر ( المنتج مُجّد السعيد بوقايس).
- نيل المرتبة الثالثة في المهرجان الثقافي الدولي للمنمنمات و الزخرفة بقسنطينة 2015 .
- الجائزة الأولى في المسابقة الوطنية للفنون التشكيلية - الشباب و الذاكرة - 2015 .
- تكريم من طرف وزير المجاهدين لنيل المرتبة الأولى في المسابقة الوطنية للفنون التشكيلية 2015 .
- تصميم مجموعة من الطوابع البريدية مع وزارة البريد و المواصلات .

بعض أعمال الفنانة زينب بحري :



لوحة فرحة

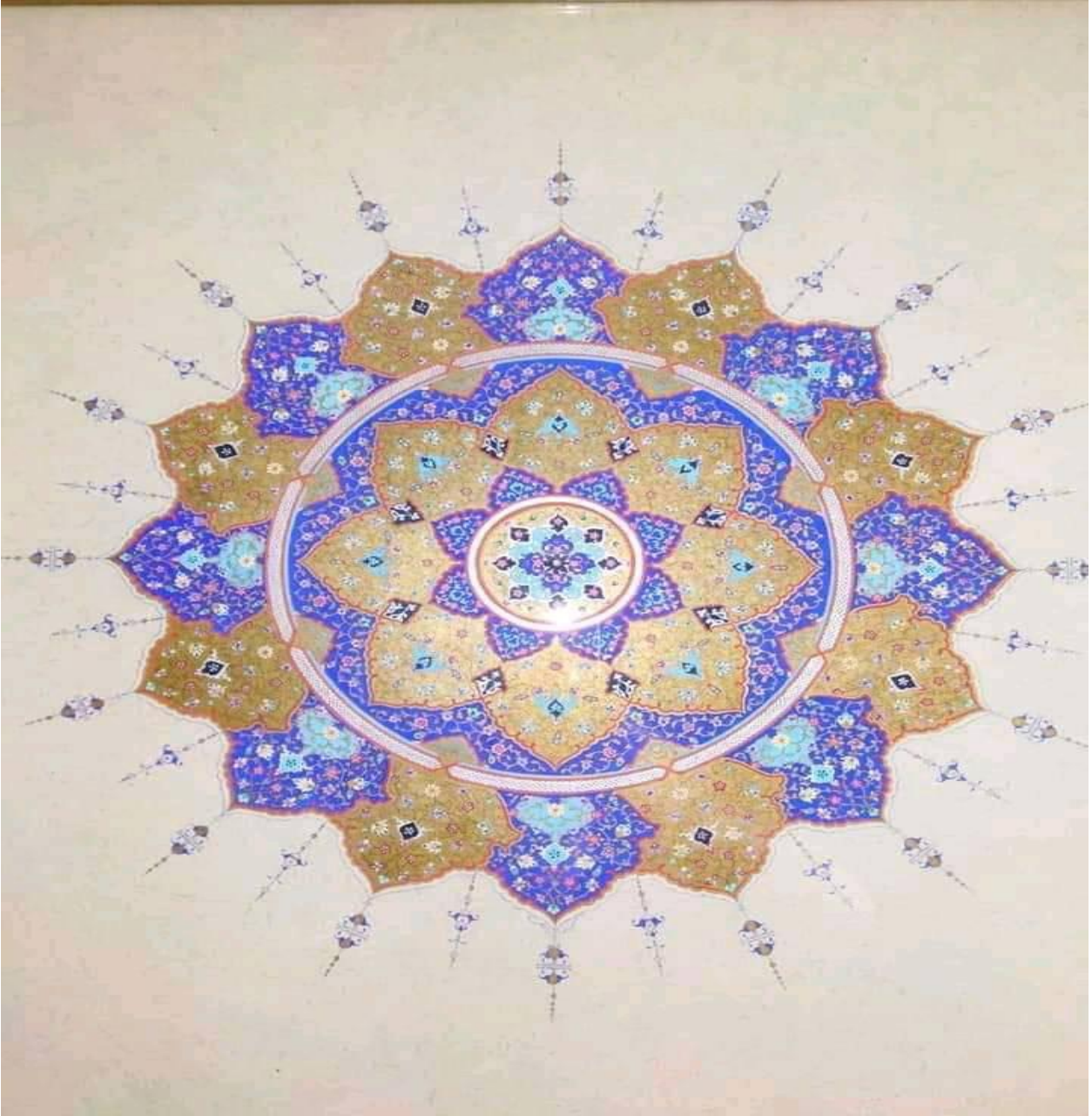


لوحة العاصمة

المبحث الثاني: تحليل بعض اللوحات للفنية للفنانات :

تفصيلا من لوحة الزخرفة

تحليل لوحة الزخرفة :



بطاقة فنية :

اسم اللوحة : زخرفة إسلامية .

اسم الفنان : سليمة بن زينب .

تاريخ اللوحة : 2018 .

نوع الحامل : ورق طبيعي مشعر مقهر بالنشاء .

التقنية المستخدمة : ألوان قواش poster color + بودرة الذهب .

حجم و شكل اللوحة : شمسة دائرية 50 \ 50 .

لقد إختارت الفنانة " سليمة بن زينب " لعملها التصميم الدائري و نجد اللون الأزرق أستعمل بكثرة في اللوحة الفنية ، لأنه لون قريب للعين و النفس حيث له خاصية تميزه عن غيره من الألوان حيث يشعر الشخص عند مساعدته إلى راحة نفسية عميقة على غرار الألوان الأخرى المشعة التي تعطي إضاءة قوية إلى العين . كما أن هذا اللون سيشاهد بكثرة في الطبيعة .

و الملاحظ أن اللوحة تقوم على مبدأ التناظر و التكرار هذا الأخير الذي يستمد من الطبيعة و الذي يعتبر مصدر إلهام كل فنان مسلم و أساس علمه و محور تفكيره و من هذه الطبيعة التي خلقها الله

سبحانه و تعالى كانت مشاهدته و تعبيراته و إبداعاته . و هذا التكرار يضيف إلى اللوحة الفنية سيرة خاصة بالإضافة إلى أن واسطة التكرار إستطاعت الفنانة ملء المساحة و قد وفقت فنانتنا في اختبار الألوان المناسبة للوحة إذ أعطت نوعا من السكون إلى لوحاتها كما أنها تفننت في رسم العناصر النباتية التي تمتاز بدقة و نظام رائع .

تفصيلا من لوحة شمسة

تحليل لوحة شمسة :



بطاقة فنية :

اسم اللوحة : شمسة .

اسم الفنان : سلمى أنفيف .

تاريخ اللوحة : 2016 دامت 4 أشهر .

نوع الحامل : ورق مقهر .

التقنية المستعملة : ألوان زيتية .

الشكل : دائرية .

لقد اخترت الفنانة سلمى أنفيف لعملها التصميم الدائري و هو ما يسمى في مجال الزخرفة " الشمسة " ذلك لما لدائرة من احاءات ، فالدائرة تمثل دائرة الفلك و مسار الكواكب و تعاقب الليل و النهار ، و مرور الأيام و الشهور و السنين قسمت الدائرة إلى 8 أقسام أو بالأحرى 8 وحدات مستمدة هذا الرقم من أبواب الجنة قول الله تعالى « و يحمل عرش ربك فوقهم ثمانية » و مركز كل ذلك ، و مبدؤه هو نقطة هو نقطة هندسة يتصورها العقل و لا تراها الحواس .

أحيطت المساحة المركزية وحدات ذهبية اللون ترسل لأعيننا بريقا و لمعانا ، و نجد أن اللون الذهبي استعمل سخاء في الفن الإسلامي لأنه لون يسلب الأشياء أجسامها .

لون له بريق سحري من شأنه أن يخرج الإنسان من الواقع الافتراضي ، و يرفعه للسماء أو الجنة ، و هي غاية الغايات في العقيدة الإسلامية كما أن هذا اللون لا يعتبر لونا في ذاته لأنه لا يشاهد في الطبيعة.

و الملاحظة على التصميم تكرار العناصر الزخرفية ( الأزهار ، أوراق ، أغصان ، براعم ) لما في ذلك دلالات رمزية فالتكرار فسر بأنه سعي مستمر نحو الله الذي منه و إليه تنتهي المسببات و هذا التكرار لا يقلل من قيمته و جمالية الزخرفة العربية ، فلا ثقل أو ضعف به بل تكرار متجددة و غير ممل ، فالتكرار ظاهرة كونية تتجسد بتوالي الليل و النهار و الفصول الأربعة و الأيام و الشهور ، و تعاقب الشمس و القمر و تتجسد هذه الصفة أيضا في بعض الظواهر البيولوجية ، كضربات القلب ، و لا ننسى الظواهر الإيمانية ، كالصلاة و الصوم .

التكرار في هذا التصميم كان وسيلة لزيادة إثراء الشكل فلوحة الزخرفية إذا رسمت تصبح جميلة ، و إذا تكررت أصبحت ثرية في شكلها و هكذا تمكنت الفنانة من ملء المساحة و السيطرة عليها .

اكتسى هذا التصميم حلة جميلة من زخارف نباتية زهرية ، و محورة و زخارف هندسية تمثلت في السلاسل أو ما يعرف أيضا بالزنجيل .

أضفت هذه الأخيرة متنفسا للتصميم ، و جاءت هذه الزخارف متناعمة مع الألوان الهادئة تمثلت بالأزرق و درجاته و الألوان الحارة بصفة قليلة بالأزهار و رنين التصميم من الخارج بشرفات بسيطة فأصبح بذلك عملا فنيا ، يجلب الاحترام و التقدير.

تفصيلا من لوحة تجهيز العروس

تحليل لوحة جهاز العروس :



بطاقة فنية :

اسم اللوحة : تجهيز العروس .

اسم الفنان : بحري زينب .

تاريخ اللوحة : 18 جوان 2020.

نوع الحامل : ورق كونسو ملون .

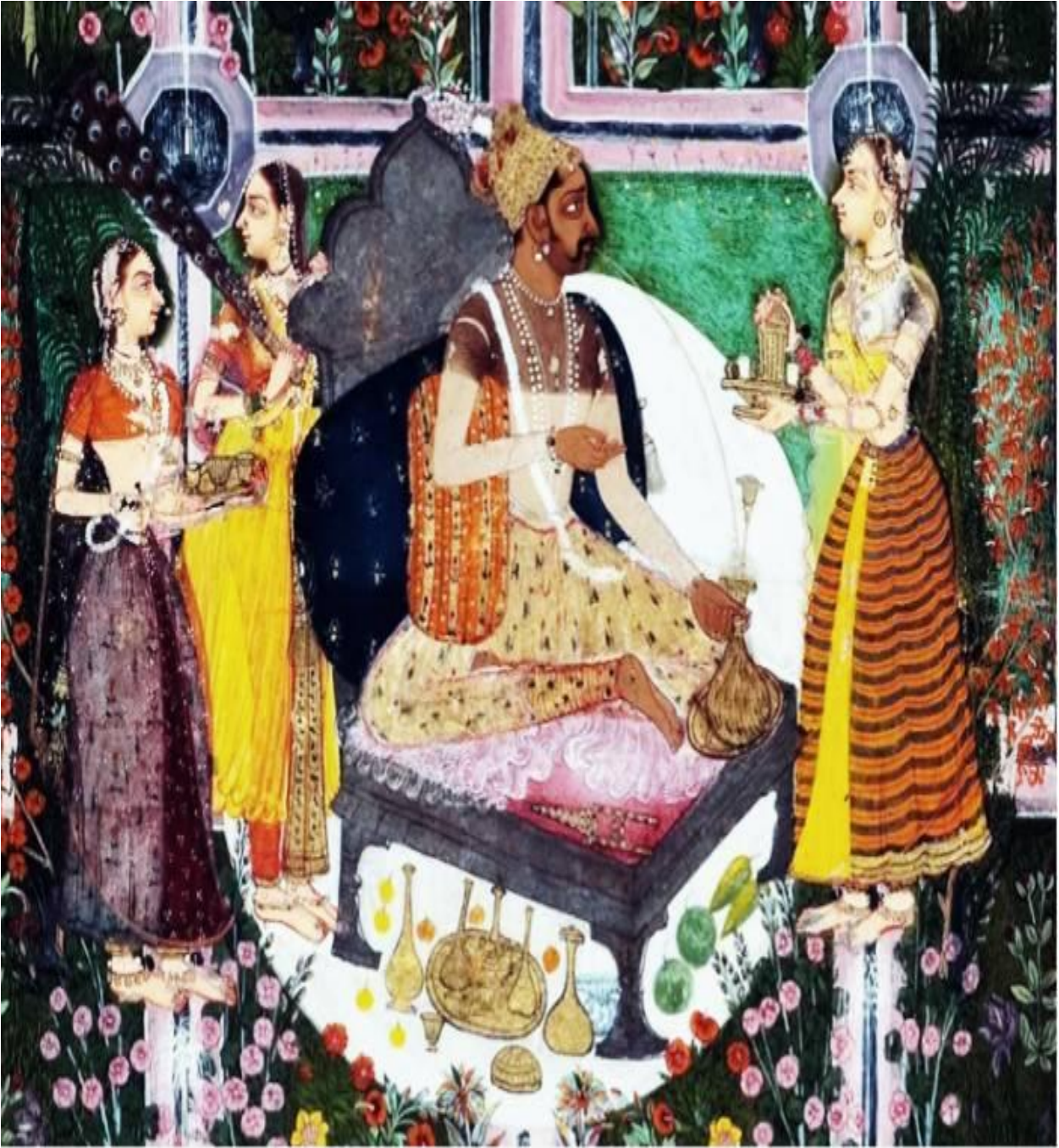
التقنية المستعملة : ألوان قواش .

حجم و شكل اللوحة : مستطيلة الشكل حجم 26 | 19 سم .

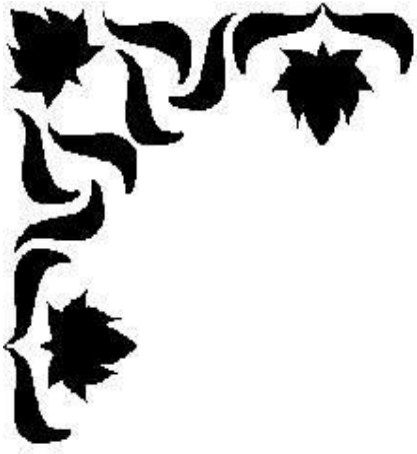
العمل الفني ينتمي الى مايسمى بفن المنمنمات التقليدية المعروفة عند الاوائل كالواسطي وبهزاد، عملت فيه اطار مزخرف وثلاثة شخصيات(كلهم نساء) و الموضوع يعالج مناسبة مهمة في حياة الفتاة الجزائرية وهي تجهيز العروس .والعمل فيه ثلاث نساء بوضعية مختلفة الواقفة والجالسة على الكرسي والجالسة على الارض ،نلاحظ منظر البحر وغمارة على اغلب المكان الموجودين فيه هو القصبة، كما نلاحظ المنظر العام للوحة فيه تناظر ماعدا النسوة ، نلاحظ المزهريتين في الاعلى والقبة والمصباح في الوسط ونلاحظ عناصر النسوة وضعتهم في كتلة بصرية واحدة اي حجم واحد بواسطة التلاصق بالملابس

وهذا ذكاء منها لكي لا يكون فراغ بين الكتل البصرية وبهذا تبين لنا نقطة مهمة في اللوحة وهي التعاون على تجهيز العروس حتى وان كانت غير مقصودة، وقد ركزت على الملابس التقليدية للعروس و المصفيين لها وحتى المجوهرات تقليدية حتى الصندوق الخشبي الموضوع على الارض الملوء بالذهب ،ولكن تزيد العمل قيمة فنية وظفت اللون الذهبي في الاطار الزخرفي وحتى في وسط اللوحة الفنية يتواجد ماء الذهب فهذا قد منحها بريق جعلها تبدو مميزة

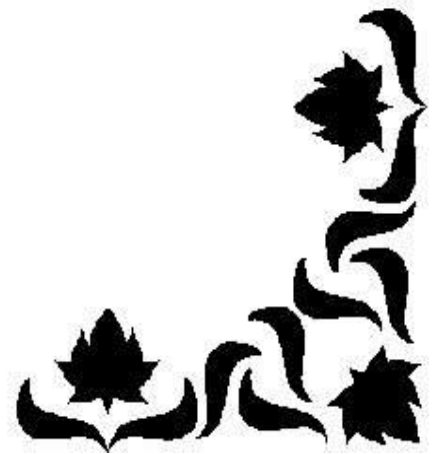
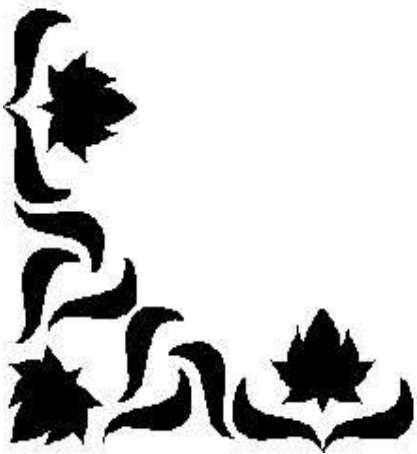
ومن النقاط المهمة التي لا يمكن ان نمر دون التطرق لها هي إهمال البعد الثالث خاصة في رسم الأرضية وكأن شكلها مرسوم من الأعلى ،أما بالنسبة للألوان إضافة لون الذهبي وكذلك نجد مزيج بين لألوان الحارة والباردة في لإطار الزخرفي و أيضا في تلوين الملابس ، كما نلاحظ ان اللون الفاتح بالنسبة للأزرق والأخضر محصور بين الأسود وتداخله مع الزخرفة،بالإضافة إلى وجود تناسق من الداخل ومن الخارج.



لوحة راجبوت أو راجاستاني



# الختامة




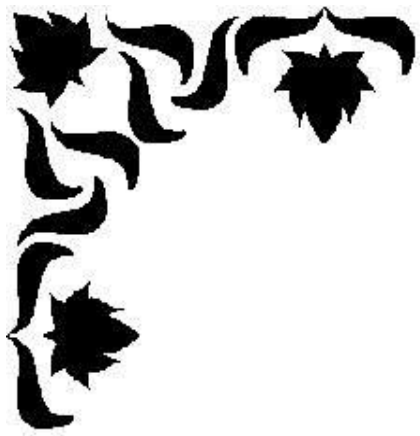
الحمد لله الذي بنعمته استطعت أن أتم هذا البحث المتواضع و توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها أن الفنانات

استطعن أن يثبتن أنفسهن و مهارتهن و قدرتهن الإبداعية، فقد أصبحنا جزءا لا يتجزأ من الساحة الفنية الجزائرية،

فقد كان لهم مشاركات كثيرة في عدة مهرجانات و ملتقيات وطنية و دولية، و حصدت الكثير من الجوائز داخل

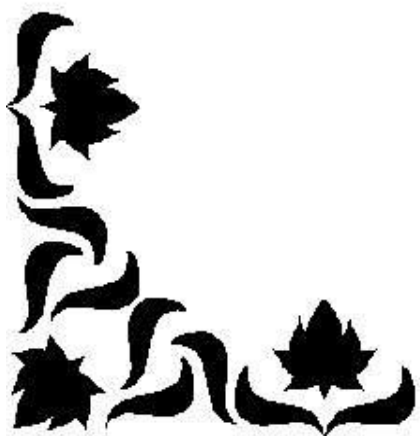
الوطن و خارجه ، فقد استطعنا بفضل الشغف و الإبداع الذي يتمتعن به أن يلفنوا النظر بواسطة لوحات رائعة

الجمال استطاعوا أن يشرفوا الجزائر في عدة أماكن .



فهرس

المحتويات



الصفحة	الموضوع	الرقم
	الإهداء	01
	شكر و عرفان	02
أ-ج	مقدمة	03
	الفصل الاول: مفهوم المنمنمات ومراحل تطورها	
5	المبحث الأول: مفهوم المنمنمة	01
8	المبحث الثاني: أهم المدارس التي تعاقبت في فن المنمنمات	02
	الفصل الثاني: أهم فنانيين وفنانات هذا الفن في الجزائر	
41	المبحث 1: التعرف على بعض الفنانات والفنانين	01
69	المبحث 2: تحليل بعض اللوحات الفنية للفنانات	02
79	الخاتمة	01
81	المصادر والمراجع	02
	الفهرس	03

